

DISCOVER  
— ITS BEAUTY —

هَلْ كُنَّا كَتَشَفْتِ  
جَمَالَهِ الْحَقِيقِي؟

الدُّكْتُورُ نَاجِي إِبرَاهِيمَ العَرَجِي



هَلْ أُنْكَشِفَتْ  
جَمَالُهُ الْحَقِيقِيُّ؟

الدكتور ناجي إبراهيم العزج

٢٠ المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد و توعية الجاليات بالربوة.

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العرفج، ناجي إبراهيم عبدالرحمن

هل اكتشفت جماله الحقيقي؟ / ناجي إبراهيم عبدالرحمن العرفج. - الرياض.

١- الإسلام ٢- محاسن الإسلام

ديوي ٢١٠،٢ ١٤٤٠/١١٠٢٢

رقم الأيداع: ١٤٤٠/١١٠٢٢

ردمك: ٧-٢٧-٨٢٤٩-٦٠٣-٩٧٨

DISCOVER  
— ITS BEAUTY —

الجزء الأول

رأس

الجبيل الجليدي



# غيض من فيض

يُقَدِّم هذا الكتاب بعض الجوانب المُضيئة والأمثلة الواضحة حول جماله وشموله وعظَمته ورُوَعته. وهذه الأمثلة وتلك الجوانب الرائعة أشبه بقمّة جبل جليدي ضخم يغمره الماء ولا يظهر منه سوى الرأس، فلا تستطيع أعيننا المجردة أن ترى حجمه، أو تدرك مدى ثقله واتساعه وعظَمته الكاملة!

دَعُونَا نكتشف بعض تلك الملامح المشرقة، والجوانب الجَدَّابة حول جماله!

- إِنَّهُ يَحْتَنُّا عَلَى التَحَلِّي بِالتِّيَابِ الحَسَنَةِ، والمواقف والمشاعر الطيِّبة تجاه الآخرين.
- إِنَّهُ يُعَلِّمُنَا أَنْ نَعْفُو عَنِ الْآخَرِينَ، وَأَنْ نَحِبَ لغيرنا مَا نَحِبُ لأنفسنا.
- إِنَّهُ يَحْتَنُّا عَلَى الْابتِسَامَةِ الصَادِقَةِ والبشاشة والتفاؤل.
- إِنَّهُ يُوجِّهُنَا إِلَى التَّرَامِ الْأَدَبِ وَالاحْتِرَامِ فِي التَّعَامُلِ مَعَ النَّاسِ.
- إِنَّهُ يَأْمُرُنَا بِالتَحَلِّي بِالْأَخْلَاقِ الحَمِيدَةِ وَالسُّلُوكِ الحَسَنِ.
- إِنَّهُ يَحْتَنُّا عَلَى الرِّفْقِ بِالْحَيَوَانَاتِ وَالطُّيُورِ، وَالْحِفَاظِ عَلَى البِيئَةِ مِنْ حَوْلِنَا.
- إِنَّهُ يُرْشِدُنَا إِلَى احْتِرَامِ الوَالِدِينَ وكِبَارِ السِّنِّ ورِعَايَتِهِمْ، وَالْإِحْسَانِ إِلَى الْأَهْلِ.

هل لَدَيْكَ الفُضُولُ لِلتَّعَرُّفِ عَلَيْهِ؟ دَعْنِي إِذْنِ أَخْبِرْكَ بِالْمَزِيدِ:

- إِنَّهُ يَحْتَنُّا عَلَى إِطْعَامِ الطَّعَامِ وَمُسَاعَدَةِ الْآخَرِينَ، وَالضَّعْفَاءِ وَالْفُقَرَاءِ وَالْمُحْتَاجِينَ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُعَايِينَ خَاصَّةً.
- إِنَّهُ يَدْعُونَا إِلَى الكَرَمِ وَالبَذْلِ، وَالتَّعَاوُنِ وَمُسَاعَدَةِ الْغَيْرِ.
- إِنَّهُ يُخْبِرُنَا بِأَنَّ خَيْرَ النَّاسِ أَنْفَعُهُمُ لِلنَّاسِ.
- إِنَّهُ يُوَكِّدُ أَنَّ أَكْرَمَ النَّاسِ أَتْقَاهُمْ، وَأَنَّ أَفْضَلَهُمْ هُوَ نَقِيُّ الْقَلْبِ، سَلِيمُ الصَّدْرِ مِنْ الحَسَدِ وَالْحَقْدِ وَالتَّكْبُرِ.



• إِنَّهُ يُحِنُّنَا عَلَى التَّفَكُّرِ وَالتَّأْمُلِ وَإِعْمَالِ الْعَقْلِ، وَأَنْ نَبْنِي إِيمَانَنَا وَحُكْمَنَا عَلَى الْأَشْيَاءِ وَبِحُثْنَا عَنِ الْحَقِّ عَلَى الدَّلِيلِ الصَّحِيحِ.

قبل أن أفشي لك سرَّ هذا الجمال وتلك العظْمة، دَعْنِي أخبرك أكثر عنه ...

• إِنَّهُ يُعَلِّمُنَا أَنَّ النَّاسَ سَوَاسِيَةٌ، بَعْضُ النَّظَرِ عَنِ الْجِنْسِ، أَوِ اللَّوْنِ، أَوِ الْمَوْطِنِ.

• يُحَرِّمُ الْعَنْصَرِيَّةَ وَالطَّبَقِيَّةَ بِكُلِّ أَشْكَالِهَا.

• يَأْمُرُنَا بِحِفْظِ الْأَمْنِ، وَنَشْرِ السَّلَامِ وَالتَّوَافُقِ فِي الْأَرْضِ.

• يَنْهَانَا عَنِ النُّعْدِيِّ عَلَى الْآخَرِينَ، وَسَرَقَةِ أَمْوَالِهِمْ وَمَمْتَلِكَاتِهِمْ.

• يُحَرِّمُ قَتْلَ الْأَبْرِيَاءِ، أَوِ الْعَدْرِ بِهِمْ، أَوِ خِيَانَتِهِمْ، أَوْ نَقْضَ عَهْدِهِمْ.

• يُوجِّهُنَا إِلَى تَجَنُّبِ الْحِقْدِ وَالكِرَاهِيَّةِ تَجَاهِ الْآخَرِينَ.

• يَأْمُرُنَا أَلَّا نَسِيءَ إِلَى النَّاسِ وَأَلَّا نَغْتَابَهُمْ، وَأَلَّا نَحْتَقِرَهُمْ أَوْ نَضَعَ مِنْ قَدْرِهِمْ.

• يَأْمُرُنَا أَلَّا نَغُشَّ النَّاسَ، وَلَا نَكْذِبَ عَلَيْهِمْ، وَلَا نَحْدَعَهُمْ، وَلَا نَحْسُدَهُمْ.

• يَهْدِي إِلَى الصَّدَقِ وَالْعَدْلِ وَالْأَمَانَةِ وَالكَرَمِ وَالْإِنْسَانِيَّةِ.

• يَأْمُرُنَا بِأَنْ تَكُونَ عِلَاقَتُنَا بِخَالِقِنَا طَيِّبَةً، وَكَذَلِكَ عِلَاقَتُنَا بِأَنْفُسِنَا وَبِالْآخَرِينَ.

• يَأْمُرُنَا أَنْ نُؤْمِنَ بِاللَّهِ الْأَحَدِ، الْحَقِّ، الْخَالِقِ، الَّذِي لَا مَعْبُودَ بِحَقِّ سِوَاهِ.

• يُعَلِّمُنَا أَنْ نُؤْمِنَ بِجَمِيعِ رُسُلِ اللَّهِ وَأَنْبِيَائِهِ، وَمِنْهُمْ: آدَمُ، وَنُوحٌ، وَإِبْرَاهِيمُ، وَمُوسَى،

وَعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ وَيَشْمَلُ ذَلِكَ الْإِيمَانَ بِخَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ: مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

باختصار: إِنَّهُ يَدُلُّنَا إِلَى الْحَقِّ الْمَطْلُوقِ وَالْفَلَاحِ، وَالطَّمَانِينَةَ وَالرَّاحَةَ  
النَّفْسِيَّةَ، وَالسَّعَادَةَ الْحَقِيقِيَّةَ، وَالنَّجَاةَ، وَالْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ.

هل اكتشفت ما «هو»؟



# إِنَّهُ الْإِسْلَامُ!

العقل المكبّل بقيود التعصّب والجمود يعجز عن إدراك حقيقة الإسلام  
أو استشعار جماله!

قد يحمل بعض الناس تصوّراتٍ مشوّهةً أو أحكاماً مسبقة عن الإسلام، فينظرون إليه من خلال الصورة الضيقة التي ترسمها بعض وسائل الإعلام، تلك التي لا تُبرز من هذا الدين العظيم إلا مشاهد العنف والتطرّف. وهكذا تغيب عنهم الصورة الحقيقية المشرقة التي تُجسّد الرحمة والعدل والنور التي جاء بها الإسلام. وربما لم يسمعوا عن الإسلام من مصادر صادقة أو منصفة، بل تلقّوا معلوماتهم من جهاتٍ تفتقر إلى الموثوقية والموضوعية، فاختلطت في أذهانهم الحقيقة بالدعاية، وغابت عنهم الجماليات العظيمة لهذا الدين الذي جاء ليهدي القلوب ويُصلح العقول ويُشيع السلام بين الناس.

فإن كنتَ ترغب في معرفة المزيد من المعلومات الصحيحة عن الإسلام فإني أدعوك لقراءة هذا الكتاب بموضوعيّة، وبعقلٍ متفتّح. إن هذا الكتاب يحاول أن يعرض جوانب من جمال الإسلام وعظمته، وأن يكشف لنا الحقيقة حول:

- خلق الكون وخلق الإنسان.
- التوحيد الخالص للإله الواحد الحق، الله الخالق.
- الفوز بالسعادة الحقيقية في الدنيا والنعيم المقيم في الآخرة.
- الرد على تساؤلات البشرية المُلحّة.
- العبادة الخالصة لله وحده.
- الحياة الآخرة بعد الموت.
- دين آدم وحواء.



# الإسلام يجب عن تساؤلات مهمّة وحاسمة

إضافة إلى ذلك، الإسلام يجب عن أسئلة مهمّة وحاسمة للبشرية؛ مثل:

- ما هي الحقيقة المطلقة؟
- مَنْ خَلَقْنَا؟ هل هناك إله؟
- من هو الإله الحق؟
- من هو آخر أنبياء الله؟
- من نعبده؟
- من نحن؟ لماذا نحن هنا؟
- ماذا يحدث لنا بعد الموت؟
- كيف هي الحياة في الآخرة؟
- ما هو المثوى الأخير؛ الجنة أم النار؟
- كيف نحقق الراحة النفسية والنجاح والسعادة الحقيقية؟
- كيف نفوزُ بدار الخلد في الجنة؟





## خاتمة

كلما قرأت وتعلّمت المزيد عن الإسلام من مصادر موثوقة وصحيحة ستدرك أنه هو الدين الحقيقي لآدم وحواء وذريتهما حتى نهاية العالم؛ فالإسلام دين يسير، منطقي، واضح، عملي، وشامل. وجمال الإسلام لا ينتهي له؛ لأنه صادر عن لا نهاية له: الإله الواحد، الخالق الحق، الله الذي يقول في القرآن:

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾

المائدة: ٣

وقد أخبرنا الله، الإله الأحد الحق، أن محمداً ﷺ هو خاتم الأنبياء، المبعوث إلى الناس كافة (اليهود، والنصارى، والمسلمين، والهندوس، والبوذيين، والملاحدة، واللاأدرين، وغيرهم).

إنَّ الله جلَّ جلاله يفيض بهداه ونوره على جميع البشر، فيُرشدهم إلى ما به صلاح قلوبهم واستقامة حياتهم، ويُبيِّن لهم الأسباب والوسائل التي تفتح أبواب السكينة والرضا، وتمنح أرواحهم الطمأنينة والسلام. فهو سبحانه الذي أراد للإنسان أن يعيش في سلامٍ مع نفسه، ومع خالقه، ومع الناس من حوله، ليعمَّ نوره الأفراد والمجتمعات، بل العالم بأسره.

والإسلام أيضاً يعلمنا التزام العدل والحكمة والإخلاص والأمانة والموضوعية وسعة الأفق في بحثنا عن الحقيقة.

اكتشف حقيقة الإسلام وجماله!



DISCOVER  
— ITS BEAUTY —

الجزء الثاني



# ديننا آدم وحواء



# إنما هي رسالة واحدة!

هي رسالة واحدة أصيلة وخالدة، أرسلها الله للناس منذ أن خلق آدم وحواء، وتكرر إرسالها عبر تاريخ البشرية.

وقد أرسل الله - سبحانه تعالى - الأنبياء والرسل، ومنهم آدم، ونوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد ﷺ، وجميع الأنبياء والرسل ﷺ ليأمروا الناس بالإيمان بخالقهم، وعبادته وحده، وليذكروهم بتلك الرسالة ويعيدوهم إلى جادة الصواب. وتلك الرسالة الأصيلة مَفَادُهَا واحد، وهو:

إن إلهكم الحق إله واحد، فاعبدوه وحده

ولما كانت رسالة جميع الأنبياء والرسل رسالة واحدة، فإن دينهم إذن واحد! والاستسلام لله وتوحيده وعبادته وحده هو جوهر تلك الرسالة. ودين الاستسلام لله هو «الإسلام»، الذي هو دين آدم ودين كل أنبياء الله كما يقرر القرآن.

وقد جاء في الإنجيل العديد من الأقوال على لسان عيسى؛ يُرشدُ فيها أتباعه إلى الإيمان بالله وطاعته والتمسك بأوامره، وبالمثل ورد في الإنجيل ذكر تلك الكلمات التي تشير إلى معنى الإسلام (الاستسلام لله)؛ حيث يقول:

«أسلموا أنفسكم إلى الإله» (يعقوب، ٧: ٤).

وكلمة «مسلم» تعني الشخص الذي يُخضع نفسه لله تعالى، ويستسلم لأمره. والمسلمون يؤمنون بآدم، ونوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد ﷺ، ويصدقون بجميع الأنبياء والرسل ﷺ.



# الإله الواحد الحق في الكتاب المقدس (العهد القديم)

- اِسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ: الرَّبُّ إِهْمُنَا رَبُّ وَاحِدٌ. (التثنية، ٦ : ٤)
- لِأَيِّ أَنَا اللَّهُ وَلَيْسَ آخَرُ. الإلهُ وَلَيْسَ مِثْلِي. ولا مثل لي. (إشعيا، ٤٦ : ٩)
- لذلك قد عَظُمْتَ أيها الربُّ الإله؛ لأنه ليس مثلكَ وليس إلهٌ غيرك حسب كل ما سمعناه بأذاننا. (صموئيل الثاني، ٧ : ٢٢)
- لِكَيْ تَعْرِفُوا وَتُؤْمِنُوا بِي وَتَفْهَمُوا أَيُّ أَنَا هُوَ. قَبْلِي لَمْ يُصَوِّرْ إِلَهٌ وَبَعْدِي لَا يَكُونُ. أَنَا أَنَا الرَّبُّ، وَلَيْسَ غَيْرِي مُخَلِّصٌ. (إشعيا، ٤٣ : ١٠-١١)
- أَنَا هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ، وَلَا إِلَهَ غَيْرِي. (إشعيا، ٤٤ : ٦)
- وَلَيْسَ هُنَاكَ آخَرُ. التَّفَتُّوا إِلَيَّ وَاحْلُصُوا يَا جَمِيعَ أَقَاصِي الْأَرْضِ، لِأَيِّ أَنَا اللَّهُ وَلَيْسَ هُنَاكَ آخَرُ. لَقَدْ أَفْسَمْتُ بِدَاتِي، وَخَرَجْتُ مِنْ فَمِي، بِكُلِّ صِدْقٍ، كَلِمَةً لَا تَنْقُضُ: إِنَّهُ سَتَجِئُوا لِي كُلُّ رَكْبَةٍ وَيُقْسِمُ بِي كُلُّ لِسَانٍ. (إشعيا، ٤٥ : ٢١-٢٣)
- لِأَنَّكَ عَظِيمٌ أَنْتَ، صَانِعُ عَجَائِبَ، أَنْتَ اللَّهُ وَحْدَكَ. (سفر المزمير ١٠ : ٨٦)
- وَأَنَا الرَّبُّ إِهْكَ مُنْذُ أَرْضِ مِصْرَ، وَإِهَّا غَيْرِي لَسْتُ تَعْرِفُ، وَلَيْسَ مُخَلِّصٌ سِوَايَ. (سفر هوشع ٤ : ١٣)
- إلههم في السماوات، وأعماله كلها وفاء، لا شيء يشبهه على الأرض ولا في السماء. (سفر المزمير ٥ : ١٣٥)



# الإله الواحد الحق في الكتاب المقدس (العهد الجديد)

- جاء أحدهم إليه وقال له: سيدي الصالح، ما هو الشيء الصالح الذي أعمله كي أنال الحياة الأبدية؟ فأجابه (عيسى): لماذا تدعوني صالحًا؟ ليس هناك من صالح إلا واحد، إنه الله. (متى، ١٩: ١٦-١٧)
- وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الْإِلَهَ الْحَقِيقِيَّ وَحَدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أُرْسَلْتَهُ. (يوحنا، ٣: ١٧)
- لِلرَّبِّ إِلَهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ. (متى، ٤: ١٠)
- فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: أُولَى الْوَصَايَا جَمِيعًا هِيَ: اسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلَ، الرَّبُّ إِلَهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ. فَأَحِبَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ بِكُلِّ قَلْبِكَ وَبِكُلِّ نَفْسِكَ وَبِكُلِّ عَقْلِكَ وَبِكُلِّ قُوَّتِكَ. هَذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ الْأُولَى. وَهُنَاكَ ثَانِيَةٌ مِثْلُهَا، وَهِيَ: أَنْ تُحِبَّ جَارَكَ كَحُبِّكَ نَفْسَكَ. فَمَا مِنْ وَصِيَّةٍ أُخْرَى أَعْظَمُ مِنْ هَاتَيْنِ. (مرفص، ١٢: ٢٩-٣١)
- فَقَالَ لَهُ الْكَاتِبُ: جَيِّدًا يَا مُعَلِّمُ، بِالْحَقِّ قُلْتَ؛ لِأَنَّهُ اللَّهُ وَاحِدٌ وَلَيْسَ آخَرَ سِوَاهُ. (مرفص، ١٢: ٣٢)
- أَجَابَهُمْ يَسُوعُ وَقَالَ: إِنْ تَعَالِمِي لَيْسَتْ مِنْ لَدُنْ نَفْسِي؛ بَلْ مِنْ الَّذِي أُرْسَلَنِي. (يوحنا، ٧: ١٦)
- أَنْتَ مُسْتَحَقٌّ، يَا رَبَّ إِلَهُنَا، لِأَنَّكَ خَلَقْتَ كُلَّ شَيْءٍ بِإِرَادَتِكَ، وَكُلَّ شَيْءٍ قَائِمٌ بِكَ. (رؤيا، ١١: ٤)



# الله الواحد الحق في القرآن الكريم

• ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾﴾ سورة الإخلاص: ١-٤

• ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ سورة الأنبياء: ٢٥

• ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ سورة الأنعام: ١٠٢

• ﴿أَمْ نَهَدِيكُمْ فِي ظُلْمَةٍ أَسْوَأَ مِنَ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيْحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِنَا أَمْ لَمْ يَكُن مَعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ سورة النمل: ٦٣

• ﴿أَمْ لَمْ يَكُن مَعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ سورة النمل: ٦٤

• ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ سورة البقرة: ٢٥٥



## خاتمة

إن جميع الرسل والأنبياء، ومنهم آدم، ونوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد ﷺ مُرسلون من عند إله واحد، وهو الله الخالق، من أجل إبلاغ رسالة واحدة وهي رسالة التوحيد:

إِنَّ اللَّهَ إِلَهٌ الْحَقُّ، إِلَهُ وَاحِدٌ، فَاعْبُدُوهُ وَحْدَهُ

وحيث إنَّ رسالة جميع الأنبياء والرسل واحدة، فإنَّ دينهم واحد؛ فجوهر رسالتهم يقوم على الاستسلام لله، الذي هو معنى الإسلام.

وقد أكد القرآن الكريم أن الإسلام هو الدين الحق لأدمَ وحواءَ وخلفائهما في الأرض إلى يوم القيامة.

وختامًا، فإن الإيمان الصادق بهذه الرسالة هو سبيل النجاة والفوز في الدنيا والآخرة؛ ولكن لا يكتمل الإيمان إلا بالإيمان بجميع أنبياء الله ورسله، وفي مقدّمتهم النبي محمد ﷺ، واتباع ما جاؤوا به من الهدى والحق، والسير على نهجهم القويم وتعاليمهم السمحة.

هذا هو السبيل إلى حياة أبدية سعيدة!



DISCOVER  
— ITS BEAUTY —

الجزء الثالث

أبجديات<sup>١٣</sup>  
الإسلام



# أجديات الإسلام

يُخبرنا الإسلام أنَّ السبيل إلى الفوز بحياةٍ سعيدةٍ راضيةٍ لا مُنتهى لها هو الإيمانُ بالله الواحد الحق، وبرسوله محمد ﷺ خاتم الأنبياء.

بيد أنَّ الإيمان بالله وأنبيائه لا يضمن -وحده- للمرء طمأنينة النفس والسعادة والتَّجاة! بل يجب عليه أن يحقق مراد الله؛ بأن يعبده وحده ويطيع أوامره، ويعمل الصَّالحات. والله ﷻ أخبرنا في القرآن الكريم عن المغفرة والثواب، والجنة التي أعدها للذين آمنوا وعملوا الصالحات؛ حيث يقول الله:

• ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا

خَالِدُونَ﴾ سورة البقرة: ٨٢

• ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾

سورة المائدة: ٩

• ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾

سورة الكهف: ١٠٧



# معنى الإسلام

إن المقصود بالإسلام هو الاستسلام لإرادة الله الواحد الحق؛ لذا كان الإيمان بوحداية الله ﷻ وعبادته وحده لا شريك له، وطاعة أوامره؛ هو جوهر الرسالة التي بعث بها الله جميع رسله وأنبيائه. وتشير هذه الكلمة 'الاستسلام' إلى معنى كلمة الإسلام في اللغة العربية.

تلك كانت الرسالة التي أمر جميع الرسل والأنبياء بتبليغها، فلا بد إذن من أن دينهم دين واحد! ويقرر القرآن أن الإسلام (التسليم لله) هو الدين الحق لآدم وحواء وذريتهما في الأرض إلى يوم القيامة. وقد ورد في القرآن ما يلي:

• ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ سورة آل عمران: ١٩

• ﴿قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَأَمْرًا لَّنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ سورة الأنعام:

٧١

• ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا  
وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ سورة آل عمران: ٨٣

• ﴿قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ  
وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ  
مِنْ رَبِّهِمْ لَا نَفِرُّ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾

سورة البقرة: ١٣٦



# معنى الإسلام

وجدير بالملاحظة أننا نجد معنى كلمة الإسلام قد ورد أيضاً في العهد القديم؛ حيث يقول:

- اسْتَسْلِمَ إِلَى اللَّهِ، وَتَصَاحَ مَعَهُ فَيُصِيبُكَ خَيْرٌ. (أيوب، ٢٢: ٢١)
- فَأَخْضَعُوا لِلَّهِ. (يعقوب، ٤: ٧)

وكما علمنا الإسلام أن مجرد الإيمان بالله مع ترك العمل الصالح الطيب لا يكفي للفوز بالنجاة وحياة الخلد في الجنة، يؤكد العهد القديم المعنى نفسه؛ حيث يقول:

- أَنَا الرَّبُّ أَفْخَصُ نِيَّاتِ الْقُلُوبِ وَأَمْتَحِنُ مَشَاعِرَ الْبَشَرِ، فَأُجَازِي الْإِنْسَانَ بِحَسَبِ طَرِيقِهِ، بِحَسَبِ ثَمَرَةِ أَعْمَالِهِ. (إرميا، ١٧: ١٠)
- تَرُونَ إِذَنْ أَنَّهُ بِالْأَعْمَالِ يَتَبَرَّرُ الْإِنْسَانُ، لَا بِالْإِيمَانِ وَحْدَهُ؛ لِأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْجَسَدَ بِدُونَ رُوحٍ مَيِّتٌ، هَكَذَا الْإِيمَانُ أَيْضًا بِدُونَ أَعْمَالٍ مَيِّتٌ. (يعقوب، ٢: ٢٤-٢٦)



# المسلمون الملتزمون

المسلمون في واقع الأمر يقرنون إيمانهم بالله بالعمل الصالح، فهم يطبقون ما جاء به عيسى ومحمد ﷺ وجميع الرسل كما علمها وطبقها هؤلاء الرسل من قبلهم؛ كالإيمان بالله الواحد الحق، والصلاة، والرکوع، والسجود، والصيام، وإخراج الزكاة والصدقات، وتقديم مشيئة الله (أي قول إن شاء الله)، ويحيون أنفسهم بتحية عيسى وجميع الأنبياء، وهي: "السلام عليكم".

وما هذه إلا بعض الأمثلة ذات الدلالة الواضحة على حقيقة ذلك الدين العظيم الجميل ووحدته وعالميته، الذي هو دين جميع أنبياء الله: هو الإسلام (الاستسلام والانقياد لله). ومن الناحية العملية، فعلى المسلم وكل من يرغب في اعتناق الإسلام، أن يؤمن بأركان وأصول الإيمان في الإسلام.



الإيمان بالله  
الإله الواحد الحق



# أركانُ الإيمانِ الستَّةُ

١ الإيمان بالله ويشمل الإيمان بوجود الله، ووحدانيته، وربوبيته، وأسمائه وصفاته الفريدة، وأنه لا معبودٍ يستحقُّ العبادةَ بحقِّ سواه ﷻ .

وقد حدثنا الإسلام، وحدثنا النبي محمد ﷺ عن أسماء الله الإله الواحد الحق وصفاته، ورغم ذلك ستبقى عقولنا قاصرة عن إدراك عظمة الله ﷻ ولكن كلما زادت معرفتنا بالله عظم حُبنا وخشوعنا له.

ولله الأسماءُ الحسنى والصِّفاتُ العُلى، ومنها: أنه هو الله (اسم الإله)، الرب الذي لا معبود بحق إلا هو، الرحمن، الرحيم، الخالق، الملك، القدوس، الطَّيب، المبین، السلام، الحكم، العليم، البصير، السميع، العظيم، الغفور، العلي، الودود، الرؤوف، الرزاق، الحق. وقد قال النبي محمد ﷺ: إنَّ الله جميلٌ يُحِبُّ الجمالَ.

٢ الإيمان بملائكة الله الذين خلقهم الله لحمده وطاعته وتنفيذ أوامره.

٣ الإيمان بكُتُب الله ومنها كلام الله المنزل على إبراهيم، وداود، وموسى، وعيسى والقرآن الكريم هو آخر ما نزل من كلام الله الحق الثابت، أنزله الله إلى النبي محمد.

٤ الإيمان برُسل الله وأبيائه ومحمد ﷺ. ومنهم آدم، ونوح، وإبراهيم، وموسى، ويحيى، وعيسى، ومحمد ﷺ.

والمسلمُ الحق هو من يؤمن بموسى وعيسى وسائر الأنبياء والرُّسل الذين أرسلهم الله، الإله الواحد الحق الخالق.



# أركان الإيمان الستة

٥ الإيمان باليوم الآخر وهو يومُ القيامةِ والحساب، وفيه سيحْكُم اللهُ بين الناس كلِّ بحسبِ إيمانه وعمله؛ فمن آمن بالله وعَمِلَ صالحًا؛ سيَدْخُلُ الجَنَّةَ خالِدًا فيها، ومَن لم يؤمِّن بالله ورسله ولم يعمَلْ صالحًا وعصى ربه فسيُلقَى في جهنم -اللهم أجرنا من النار وارزقنا جنة الخلد-.

٦ الإيمان بالقدر الذي كتبه الله بعلمه المطلق بكل الأشياء.

إنَّ الإيمانَ بالقضاء والقدر يجعل المؤمنين يثقون بالله؛ فهم راضون مطمئنون بكلِّ ما يقضيه الله ويقدره عليهم من سرِّاء أو ضرِّاء. إنَّ المؤمنين بالله وقضائه يجاهدون الشعور بالقنوط واليأس وفقدان الأمل عندما تُصيبهم الأزمات أو الصعاب؛ بل يحاولون جهدهم إصلاح الحال بالتوجه إلى الله سائلين العون والأجر.

هذا الإيمان الجميل بالله وقضائه يمنح المسلمين الطمأنينة والراحة والرضا رغم كل ما يصيبهم من محن أو بلاء، وحتى في ظل ما يتعرضون له من اعتداء، وغزو، واحتلال، واستغلال لأرضهم ونفطهم وثرواتهم، وما يمارس ضدهم من ظلم وتحيز وتمييز وتشويه؛ فإنهم لا يفقدون هذا الشعور بالإيمان.





# أركان الإسلام الخمسة

يُبيّن لنا الإسلام أنّ الإيمان لا بد أن يتبعه عمل، وفضلا عن أهمية العمل الصالح بوجه عام، فإنه يجب على المسلم وعلى كل من لديه الرغبة في اعتناق الإسلام أن يعمل بمقتضى أركان الإسلام الخمسة. وهذه الأركان هي:

١ شهادة الإيمان وهي قول:

أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ

وهذه الشهادة يسيرة العبارة هي المدخل إلى الإسلام.





# أركان الإسلام الخمسة

## ٢ الصَّلَاة

وهي أداء الصلوات الخمس المفروضة كلَّ يوم، وقوامها: القيام، والركوع، والسجود، وقراءة آيات من القرآن الكريم، وحمد الله، وذكره، وطلب الرحمة والمغفرة والجنة من الله.

يكمن جمال الصلاة وأثرها القوي فيما تجلبه لنا من شعور بنضح الروح والأمان، والدعم، إضافة إلى ما تجلبه من راحة، وسكينة، ورضا لأرواحنا، وعقولنا وقلوبنا. كما أن تعاقب الصلوات آناء الليل وأطراف النهار يجعلنا دائماً ذاكرين لله.

ومما يُضاف في بيان جمال الصلاة حقيقة أن أنبياء الله (ومنهم آدم، ونوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد) كانوا يصلُّون ويسجدون لله الواحد الحق؛ وهذا يدلُّ على أن المسلمين متبعون لهدي أنبياء الله ورسله ﷺ.

ليس هذا فحسب؛ بل هناك مفاهيم ودروس جميلة أخرى نتعلمها من الصلاة، ومنها على سبيل المثال: حبُّ الله، والخضوع والتسليم له، والتضرع إليه، والوحدة والمساواة، والإخلاص، والصبر، والتواضع، والخشوع.

والحقيقة أن الصلاة بخشوع، وذكر الله، والاستغفار، ومناجاة الله وحده؛ كلها مفاتيح عظيمة وبالغة الأثر في الحصول على الطمأنينة والسكينة وراحة النفس.



# أركان الإسلام الخمسة

٣ الزكاة وهي الزكاة المفروضة على المال، وتُعطى للفقراء والمحتاجين. والزكاة تُطهر الأموال والممتلكات، وتُزكي الأنفس من الشُّح والبخل.

تُعَلِّمنا الزكاة الاهتمامَ والمشاركة، مما يمدُّ جُسوراً قويةً من الحبِّ والاحترام المتبادل بين الغنيِّ والفقير، وهي تُنمي روح التكافل والتآخي والمساعدة والتعاون في المجتمع ككل.





# أركان الإسلام الخمسة

- ٤ الصَّوْمُ هو الامتناع عن الطعام والشراب والجماع من وقت طلوع الفجر حتى غروب الشمس طوال أيام شهر رمضان المبارك، وللصوم فوائد ودروس جميلة منها:
- **الفوائد الروحية:** الصَّيَام يُنَمِّي التقوى والإخلاص، وشهر الصوم (رمضان) مَوْسَمٌ عَظِيمٌ للحصول على رحمة الله ومغفرته، والعِتق من النار، والفوز بجنة الخلد.
  - **الفوائد الأخلاقية والوجدانية:** في مدرسة رمضان ندرك ونجرب شعور الجوع والعطش الذي يجربه الملايين من النَّاس في أجزاء متفرقة في العالم رغمًا عنهم، وتلك التجربة تحثنا على المشاركة والعطاء، والشُّعور بالآخرين، والتواضع والكرم والإحسان للغير.
  - **الفوائد التربوية:** يعلمنا الصوم الكثير من الدروس التربوية، منها: أن تغيير العادات السيئة أو تركها بالكلية أمر ممكن؛ مثل الإسراف في الطعام والشراب. والصوم يهدِّب سلوك المرء ويدرِّبه على الصبر وضبط النفس. وإضافةً إلى ذلك، فإنه يذكرنا بصيام أنبياء الله، ومنهم محمد، وموسى، وعيسى... وغيرهم من الأنبياء والرُّسل ﷺ جميعًا.
  - **الفوائد الصحيَّة:** يتخلص الجسم خلال عملية الصوم من الدهون الزائدة والسموم. والأطباء وخبراء التغذية يوصون بالصوم ويصفونه ب: (حارق الفضلات)، و(العلاج الوقائي)؛ حيث إن الصَّوْمَ علاجٌ جيّد للكثير من الأمراض.



# أركان الإسلام الخمسة

٥ الحجُّ يُقصد به الذهابُ إلى مَكَّةِ المَكْرَمَةِ لأداء المناسكِ في موسم الحجِّ، وهو فريضةٌ على كلِّ مسلمٍ، مرةً واحدةً في العمر، بشرط الاستطاعة البدنيَّة والعقلية والمالية.

وفي الحجِّ فوائدٌ ومحاسنٌ وجوانبٌ تربوية جميلة كثيرة، منها: أنَّ الملايين من المؤمنين من ألوانٍ وأجناسٍ وأماكنٍ مختلفة من العالم يُلبُّون دعوة إبراهيم الذي يرتبط - هو وزوجته هاجر وابنه إسماعيل - بالكثير من مناسك الحج. كما أنَّ هناك مبادئٍ ومعانيٍ أخرى رائعة يمكن أن تُرى ماثلةً خلال الحجِّ، منها: التسليم لله وطاعته، والأخوة الإسلامية، والوحدانية، والصبر، والتضحية، والصلاة، والصدقة، والصيام. إنَّ موسم الحجِّ يشهد أكبر مؤتمرٍ دينيٍّ، فهو تجمُّعٌ فريد من نوعه في التاريخ البشري. ومن خلال هذا الملتقى العظيم الجامع لكلِّ الأجناس والألوان، كلُّ يعبد إلهًا واحدًا فقط (هو الله الخالق) ويتبع رسالة واحدة، تذوق مالكوم إكس حلاوة الإيمان والأخوة الإسلامية والمساواة.

وقد قال مالكوم إكس عن ذلك: إنَّ رحلتي للحجِّ وسَّعت نظري وإدراكي، لقد وهبني الحجُّ فهمًا جديدًا؛ فخلال أسبوعين في الأراضي المقدَّسة، رأيتُ ما لم أره في تسعٍ وثلاثين سنةً هنا في أمريكا، لقد رأيتُ كلَّ الأجناس وكلَّ الألوان؛ من أصحاب العيون الزرقاء إلى الأفارقة ذوي البشرة السوداء في أخوةٍ حقيقيةٍ ... في وحدةٍ! يعيشون كشخصٍ واحد، ويعبدون الله الواحد. (كتاب السيرة الذاتية لمالكوم إكس).



DISCOVER  
ITS BEAUTY

الجزء الرابع

الإجابة عن تساؤلات البشرية

المِلحة



# الإجابة عن تساؤلات البشرية الملحة

يجيب الإسلام عن أهم الأسئلة التي تحير البشرية، ومنها:

- ما الحقيقة المطلقة؟
- من خلقنا؟ ولماذا خلقنا؟
- هل هناك إله؟
- من الإله الحق؟
- من خاتم أنبياء الله؟
- من نعبُد؟
- من نحن؟
- لماذا نحن هنا؟
- هل سنموت أم لا؟
- ماذا بعد الموت؟
- ما الحياة الآخرة؟
- ما مثوانا (مصيرنا) الأخير؛ الجنة أم النار؟
- كيف نحصل على الطمأنينة الصادقة؟
- كيف نحقق النجاح والسعادة الحقيقية؟
- كيف نفوز بدار الخلد؟

اعمل عقلك واستفت قلبك في سعيك لاكتشاف الحقيقة، والزَم التجرُّد في قراءتك لهذا النص، ثم احكُم بنفسك.

ما الحقيقة؟

## ما الحقيقة؟

يقرّر الإسلام أنّ الله الواحد الحقّ قد خلق كلّ المخلوقات؛ إنّه هو هذا الإله العظيم (الله) الذي خلق جميع البشر والحيوان، وهو الذي خلق الأرض والجبال، والمحيطات والأهّار، والنباتات والغابات، وهو الذي خلق الشمس والقمر، والمجرّات والأفلاك، والليل والنهار، وكلّ هذه المخلوقات - التي نعلّمها أو لا نعلّمها - هي جميعاً مجرد أمثلة من خلقه العظيم، الذي لا يعدّ ولا يحصى.

إنّ الله ﷻ هو الذي خلق الحياة والكون بأسره، وما يشتمل عليه من زمن وفضاء، وطاقة ومادة، وهو - سبحانه - الذي يرزق هذا الخلق والكون وكل ما فيه، ويهيمن ويتصرّف في كلّ ما يحدث فيه.

إلا أنّ البعض قد يرجع حياته ووجوده إلى نظرية 'الصُدفة' أو 'الطبيعة'! ومن منظور علمي، دعونا نوضح ماذا يعني هؤلاء بالطبيعة! ما هي 'الطبيعة'؟

لعلكم تتفقون معي على أنّ الطبيعة تشتمل على النباتات والكواكب والأفلاك والمجرّات والأودية والجبال والمحيطات والأهّار والأرض والشمس والقمر وغيرها من الأشياء، فهل هذه الأشياء خلقت نفسها أم أنّها هي التي خلقت البشر!؟

ومن إبداع الله في القرآن الكريم أنه يقول:

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾

سورة البقرة: ٢١

﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾

سورة الأنبياء: ٣٣

سورة الزمر: ٥

﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾

الله  
هو الإله الحق

# الله هو الإله الحق

كثيراً ما يجادل أولئك الذين يؤمنون بالطبيعة بأنهم لا يؤمنون بالله؛ لأنهم ببساطة لا يستطيعون رؤيته، أو لمسه، أو إجراء تجربة علمية عليه ﷻ!

قبل عدة سنوات، قام أحد جيراني في ولاية أوريغن في الولايات المتحدة الأمريكية بزيارتي في منزلي، وتحدثنا حول عدة أشياء، من بينها: مفهوم الإله ووجوده. منكرًا وجود الله، أخذ جاري العجوز -منفعلًا- يضرب بيده على طاولة الشاي قائلاً: أنا أؤمن بهذه الطاولة؛ لأني أستطيع أن ألمسها أستطيع أن أحسها. مسيرًا له في طرحه العقلائي، أشرتُ إلى المصباح في الغرفة وسألته: هل تؤمن بالطاقة أو قوة التيار الكهربائي؟! أجب: بالتأكيد، سألته: هل تستطيع رؤية الطاقة التي تولد الضوء؟ فكان جوابه: كلاً ... بعدها سألته هذه الأسئلة:

- هل رأيت بعينيك المجرّدين الهواء الذي نتنّفسه؟
  - هل عندك مشاعر؟ ما لون مشاعرك وأحاسيسك؟ وما أشكالها وأحجامها؟
  - ما التّوم؟ ما لونه؟ وما وزنه؟ • كم من الأشياء نؤمن بها دون رؤيتها!
- وفي مناسبة أخرى، قابلتُ شابًا يدعى كريس (Chris) مع زوجته في فندق بمدينة أوصلو في النرويج، وخلال نقاش وديّ معهما سألتُ (كريس): ما الغرض من الحياة؟، أجب كريس مندهشًا: هذه أول مرة أسمع سؤالاً مثل هذا!، وأضاف قائلاً: أعتقد أنه ليس هناك غرض من حياتي، وختّم بقوله:
- أنا لا أؤمن بأيّ إله. سألته: لماذا؟
- فأجاب: لأني لم أره. معلّقًا على ردّه، سألته (مبتسمًا):
- هل تحبّ زوجتك؟ • هل تستطيع حسيًا رؤية هذا الحب؟
  - ما لون حبك؟ • كم يزن هذا الحبُّ؟



ماذا كان ردُّ فعل (كريس) وزوجته؟ حاول أن تتخيَّل ذلك!

إذن، عدمُ قدرتنا على رؤية هذا الحبِّ المجرد أو قياسه بشكْلِ ملموس لا يعني إنكار حقيقة هذا الحبِّ ووجوده.

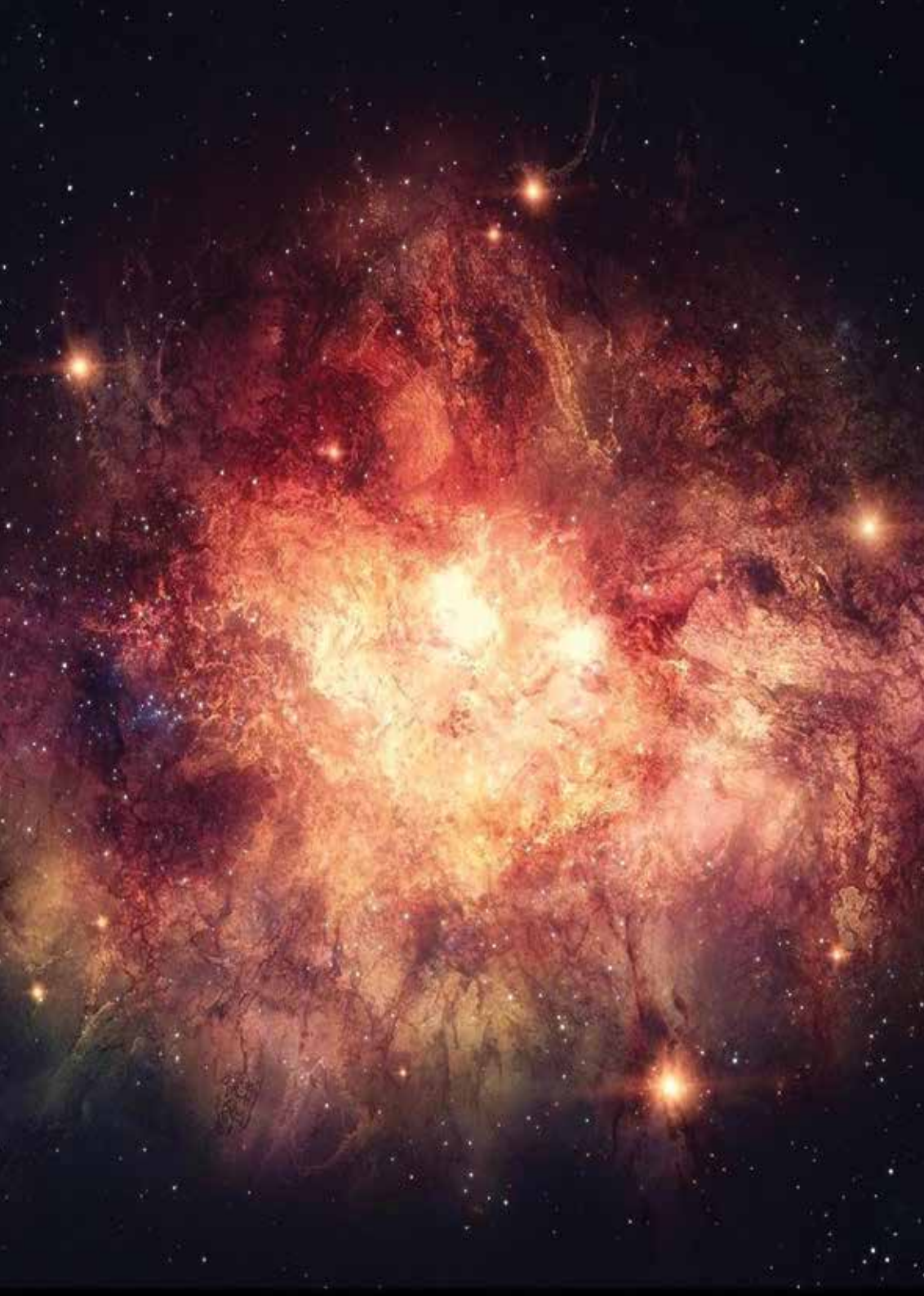
وبالقياسِ نفسِه، إذا كنا لا نستطيعُ رؤيةَ الله في هذه الحياة؛ بسببِ محدوديةِ حواسِنَا وقدراتنا التي لا تستطيعُ أن تدركَ عظَمته؛ فهذا يجبُ ألاَّ يجعلنا ننكرُ وجود الله.

إن وجودَ الله ﷻ واضحٌ وجلِّيٌّ، وتُرى آثاره بسهولة في آياتٍ وبراهينَ غيرِ محدودة، ظاهرة في خَلقه لعددٍ لا يُحصى مِنَ الذرَّاتِ والخلايا والأنسجة والعضلات، وفي كلِّ بشر وكلِّ شيء خلقه.

إنَّ الآلافَ مِنَ أنبياءِ الله -وما نعرف إلا أسماء البعض منهم فقط- والبلايينَ مِنَ أتباعهم عبر تاريخ الإنسانية؛ جزموا بوجود الله، وآمنوا به؛ فهل مِنَ العقل والمنطق تجاهلُ هذا العددِ الذي لا يُحصى مِنَ الآياتِ وشهادات الخلقِ الكثيرة في مقابل العلم وحده، في حين أن هذه النظرياتِ ما هي إلا مجرد وصف للكون، ولا تبحث عن حقيقة ماذا أو مَنْ خلقَ هذا الكونَ وأبدعه على هذا النحو الذي هو عليه؟!

في الواقع، تشير الأدلة العلمية إلى أنَّ احتمالية نشأة الكون عن طريق الصدفة هي احتماليةٌ ضئيلة على نحوٍ صادم، ومع ذلك ما زالت الصدفة هي إحدى التفسيرات أو التبريرات التي يقَدِّمها الملحدون كتفسير لمسألة خَلق الكون وطبيعته، فهذا الكونُ في اعتقادهم إنما وجد بطريق الصدفة فحسب!

وبالنظر إلى ذلك، دعونا نفكِّر قليلاً أيُّهما الأكثرُ منطقيةً وعقلانيةً: أن هذه الصدفة العمياء هي التي تحكُم كلَّ شيء، أم أنَّ هذا الكونَ إنما يسيرُ بهذه الطريقة التي هو عليها؛ لأنَّ الله خلقه وأحكمه؟!



# أسئلة للتأمل

- هل هذا الكونُ خلقه خالقٌ خبيرٌ وعليمٌ؟ أم أن هذا الكونُ جاء بمحض صدفة عمياء؟
- هل العلم أو نظرية النُشوء تنفي وجودَ الإله؟

إنَّ الحقيقةَ الجليةَ في دين الإسلام تُبيِّن أنَّ هناك إلهًا واحدًا ﷻ هو الخالق والمدبِّر لهذا الكون، وهو - سبحانه - يعلو ولا يُعلَى عليه، وما له من نِدٍّ ولا نظير، إنَّ اللهَ الأحدَ الحقَّ قد خلقنا لنعرِفَه ونعبُدَه وحده.

فمن عبد الله حق عبادته وأتبع أوامره واجتنب نواهيه، فسيدخله الله الجنة؛ حيث النعيم المقيم. وأما من عصى الله واستغل عباده وظلمهم فسوف يؤخَذ إلى ... (في ظنِّك، إلى أين؟!).

إن الإيمان بالله، الإله الواحد الحق، والانقياد له هو السبيل الوحيد لنيل السعادة الحقيقية والسلام النفسي.



الله أكبر

God is the Greatest

# مَنْ الْإِلَهُ الْحَقُّ؟

يُجِيبُ الْإِسْلَامُ عَنْ هَذَا السُّؤَالِ الْمَهْمَ بِعِبَارَةٍ وَاضِحَةٍ وَجَمِيلَةٍ، وَيَكْشِفُ لَنَا الْكَثِيرَ مِنَ الْحَقَائِقِ عَنِ الْإِلَهِ الْوَاحِدِ الْحَقِّ وَأَسْمَائِهِ الْحَسَنَى وَصِفَاتِهِ الْعُلَى عَلَى نَحْوِ مَفْصَلٍ. يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ:

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ۝  
كُفُوًا أَحَدٌ﴾ سورة الإخلاص: ١-٤

فهذه سورة كاملة رائعة من القرآن الكريم، تخبرنا بإيجازٍ ودقةٍ عن الإلهِ الحَقِّ وحقائقه، فهي تجيبُ ببساطةٍ عن أسئلةٍ مهمّةٍ تُحَيِّرُ الملايينَ مِنَ النَّاسِ!

وبعضٌ مما يميّزُ اللهَ الإلهَ الواحدَ الحَقَّ عمّا سواه من آلهة باطلة ما يلي:

- هذا الإله الحَقُّ هو الخالقُ، لم يُخلَقْ ولم يولد.
- هذا الإله الحَقُّ إلهٌ واحدٌ لا شريكَ ولا مثيلَ له.
- هذا الإله الحَقُّ لا تدركُهُ الأبصارُ في الدُّنيا.
- الله مُنَزَّهٌ عَنِ أَنْ يَتَجَلَّى لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ، أَوْ أَنْ يَتَجَسَّدَ فِي أَيِّ شَكْلِ مِنْ أَشْكَالِ الْمَخْلُوقَاتِ.
- الله الإله الواحد الحَقُّ أَبَدِيٌّ حَيٌّ لَا يَمُوتُ وَلَا يَعْزِيزُهُ التَّغْيِيرُ، وَهُوَ مَعْنَى أَيْنَمَا كُنَّا.
- الله غَنِيٌّ عَنِ خَلْقِهِ، لَا يَحْتَاجُ إِلَى وَالِدَةٍ، وَلَا زَوْجَةٍ، وَلَا وَلَدٍ، وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى طَعَامٍ أَوْ شَرَابٍ أَوْ مَسَاعِدَةٍ مِنْ أَحَدٍ؛ وَلَكِنْ جَمِيعَ الْمَخْلُوقَاتِ الَّتِي خَلَقَهَا اللَّهُ فِي حَاجَةٍ إِلَيْهِ.
- الله مُتَفَرِّدٌ بِصِفَاتِ الْجَلَالِ وَالْكَمَالِ، الَّتِي لَا يَشَارِكُهُ وَلَا يَشَابُهُهُ فِيهَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ؛ فَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، وَلَا يَصِحُّ أَنْ يوصَفَ بِأَيِّ مِنْ صِفَاتِ الْبَشَرِ أَوْ الْحَيْوَانِ.



# كيف نحقق الطمأنينة؟

الإسلام في الواقع يُدرك ويراعي طبيعة الفطرة التي فطرنا الله عليها، إنّه يخاطب أرواحنا وحاجاتنا النفسيّة والفكرية والرُّوحية. إنّ الله ﷻ يعلم طبيعة أنفسنا وعقولنا وقلوبنا وخواطرها، وقد أخبرنا عن أسباب وسبل الطمأنينة والرّاحة للأنفس والعقول والقلوب.

ومن الأسباب والسُّبل والمفاتيح التي تحقّق راحة البال والطمأنينة:

- اعرفْ خالقك وإلهك الحقّ (الله).
- آمِنْ به وحده (لا شريك له).
- آمِنْ بأنبياءِ الله جميعاً (وخاتمهم النبيّ محمد ﷺ).
- كن ذاكراً له.
- استغفرِ الله.
- اعبد الله وحده.
- أَحِبْ لِلآخِرِينَ ما تحبُّ لنفسك.
- كن كريماً مع الآخريين، واسعاً لإسعادهم.
- تَحَلَّ بِالْإِخْلَاصِ، وَالتَّقْوَى.





## خاتمة

تلك هي الأسرار التي بها تتحقق الطمأنينة والراحة والسعادة والسلام النفسي والرُّوحي والاجتماعي والعالمي، وهي مستمدّة من كنوز القرآن الكريم والأحاديث النبويّة للنبي محمد ﷺ.

وخلاصة القول أن الإسلام يجيب على أسئلة البشرية المهمّة والحاسمة، ويعلمنا من خلال مصدره الصحيحين (القرآن الكريم، والأحاديث النبوية) أن الطمأنينة والسعادة والنجاة لا تُنال إلا بمعرفة الله الواحد الحق، والإيمان به بصدق وبإخلاص، وكذلك الإيمان أنبياء الله (ومنهم محمد ﷺ) واتباع هديهم وتعاليمهم.





الملك الرحيم

DISCOVER  
— ITS BEAUTY —

الجزء الخامس

البياتي المصور

العلي الخفور

الواحد الأحد

الله

الله

الإله الواحد الحق

أسماء الله الحسنى

الهدى البدرج الباقي

الحسيب الجليل

المتين الولي

الملك الوهاب

المؤخر

النوري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# الله الإله الواحد الحق أسماء الله الحسنى

أخبرنا الله (الإله الواحد الحق) عن أسمائه الحسنى وصفاته العلى في القرآن الكريم وعلى لسان النبي محمد ﷺ، فقال الله تعالى في القرآن الكريم:

• ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ سورة الأعراف: ١٨٠

عندما نتوسل إلى الله، فمن المستحب أن ندعوه بأسمائه الحسنى، أو بما يناسب من تلك الأسماء، حاجتنا التي نسأله إياها، فإن سألناه الرزق دعوانه باسم الرزاق. وتعدد تلك الأسماء لا يعني تعدد المسمى؛ بل هي أسماء تشير إلى الصفات المختلفة التي يتصف بها الله، الإله الواحد الحق.

ونحن كبشر لا يسعنا إدراك مدى عظمة الله؛ لكن كلما زادت معرفتنا بالله وبما يرضيه عنا صار حُبنا له أعظم، وعبدنا على نحو أفضل. وإذا عرف المرء ربه من خلال دراسة أسمائه وصفاته وفهمها استراحت نفسه في الحياة الدنيا وفي الآخرة؛ لعلمه أن كل شيء بيد الله ويسير وفق مشيئته.

وما ينبغي لبشر أن يتخذ لنفسه اسماً من أسماء الله الدالة على ذاته. وفي العادة يحمل كثير من المسلمين أسماء مركبة تبدأ بـ (عبد) متبوعة بأحد أسماء الله؛ مثل (عبد الله) و (عبد الرحمن) وغيرها.



الرحمن الرحيم، مع أنه من المستحيل، مهما بلغت بنا  
الرحمة، أن نقارب رحمة الله ﷻ علينا أن نقدرها قدرها  
وأن نسعى جاهدين إلى أن نكون رُحماء بالآخرين.

إن معرفة المزيد عن أسماء الله، إلهنا الواحد الحق، والإيمان به وبصفاته إيماناً صادقاً يجعلنا نتذكر دائماً عند التعامل مع الآخرين أن الله هو الرحمن، الرحيم، الحكيم، العليم، البصير، الغفور، الرؤوف، الحق، وغيرها.

ومن الواجب علينا العمل بمقتضى هذه الصفات الحسنة في حياتنا بحسب قدراتنا وإمكاناتنا البشرية.



دعونا الآن نعرف المزيد عن أسماء الله





إن السلام والكمال لله وحده، المنزّه عن كل نقص؛  
فله الكمال المطلق الدائم، وهو لا يتصف بصفات  
البشر، فلا يمرض ولا يعتريه الجوع أو العطش أو البرد.

# أسماء الله الحسنى

إليكم بعضًا من أسماء الله الحسنى ومعناها:

**الله:** اسم علم على الإله الواحد الحق.

**الرحمن:** الذي وسعت رحمته جميع المخلوقات.

**الرحيم:** أرحم الراحمين، ونحن كبشر وإن بلغت بنا الرحمة ما بلغت فهي لا تقارن برحمة الله ﷻ فلا تملك إلا أن نحمده عليها، وأن نسعى جاهدين لأن نكون رحماء بالآخرين.

**المليك:** مالك المملك، المتصرف في جميع شئون السماوات والأرض.

**النور:** النور الذي نستنير به ويهديننا. وفي سورة النور، يخبرنا القرآن الكريم:

﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ سورة النور: ٣٥

**القدوس:** المبارك، الطاهر، المُنزّه.

**السلام:** إن السلام والكمال لله وحده، لا يعتريه نقص ولا عيب. والله متصف بالكمال؛ فهو منزّه عن صفات البشر وما يصيبهم من مرض أو جوع أو عطش أو برد.

**الرزاق:** إن الله هو المتفصّل على خلقه بالرزق، والأمان، ويمنح الهداية لكل مخلوق.

**البصير:** الذي يرى كل ما يحدث في هذا الكون.

**السميع:** الذي يسمع كل شيء، فهو يسمع دعاءنا حين ندعوه.

# الرِّزْقُ

إن الله هو المتفصّل على خلقه بالرزق، والأمان،  
ويعمّن الهداية لكل مخلوق.

# أسماء الله الحسنى

**العظيم:** الذي تفوق عظمته كل خَلْقٍ من خلقه.

**الغفور:** دائم المغفرة لمن يتوب ويعود إليه.

**التواب:** الذي يقبل التوبة؛ فالله يحب التوبة لعباده المذنبين، ويقبل منهم التوبة النصوح، على النقيض من البشر، حتى الأقارب منهم، فهم سرعان ما يتبرّمون من أخطائنا، ولا يقبلوننا بنفس الود عند العودة إليهم.

**العَلِيّ:** الأعلى، المتعالى، تعالى الله عن سائر الخلق.

**الودود:** احب لعباده الصالحين الطائعين، ويظهر الله لنا ذلك الحب في تفاصيل حياتهم اليومية. يجب علينا أن نشعر بالامتنان لحب الله لنا، وأن نبادل الآخرين المحبة بأن نحب لهم ما نحب لأنفسنا.

**الحكم:** القاضي الذي يحكم بالعدل المطلق، وحكمه ماضٍ في خلقه.

**العليم:** العليم الذي يعلم كل الأمور ما ظهر منها وما بطن، في الماضي والحاضر والمستقبل. ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾ سورة الأنعام: ٥٩

**الرءوف:** هو رءوف، ولا حدود لرأفته ورحمته وشفقته بخلقه.

**الرزّاق:** الذي يمد كل حي من المخلوقات بالرزق والأمان والهداية، وما منا إلا وله نصيبه المقسوم من الرزق، سيصيبه لا محالة؛ لكن علينا أن نسعى للوصول إليه بالأسباب المشروعة، لا من خلال الاحتيال والباطل.

# الودود

الحب لعباده الصالحين الطائعين، ويظهر الله لنا ذلك الحب في تفاصيل حياتهم اليومية.

# أسماء الله الحسنى

**الحق:** هو الإله الواحد الحق، وكلامه هو الحق، ونحن إذ نؤمن أن الحق هو نقيض الباطل، فلا بد أن نتحرى الحق في أقوالنا وأفعالنا، سواء أكان هذا الحق لنا أم علينا.

**الرحيم:** الذي يحلم على عباده؛ فلا يُعجل بالعقوبة للمذنبين والظالمين، وحتى أولئك الذين يجحدون وجوده ويكفرون به، ويتجاوز عن أخطائنا. وحرِيُّ بنا نحن أيضاً أن نتغافل مع من حولنا؛ لأن حامل الضغائن لا يؤذي إلا نفسه.





الذي يستجيب لنا ويحجب دعاءنا. إن الله يحب  
أن نستعين به عن طريق الدعاء، ويجب أن يحجب  
دعائنا.



## صفات الله (الإله الحق)

- فيما يلي بعض الصفات التي تميز الله الواحد الحق عن غيره ممن يدعون الألوهية:
- إن الله الواحد الحق مُتَفَرِّدٌ بصفاته، فليس كمثلِه أحدٌ أو شيءٌ، ولا يصح أن تُنسب إليه أي من خصائص البشر أو الحيوان.
  - إن هذا الإله الحق هو الخالق الذي لم يُخلَق ولم يُولَد.
  - لقد خلقنا الله الواحد الحق لعبده وحده، وعندما نعبد الله وحده، نتحرَّر من عبادة الأصنام أو القديسين أو المشاهير أو المال، أو أي شيء آخر.
  - إن الله الحق واحدٌ وليس ثلاثة ولا أكثر! لا شريك ولا ندَّ له.
  - لا يستطيع البشر ولا أي مخلوق في الحياة الدنيا أن يرى الله.
  - إن الله لا يتجلى ولا يتجسد في أي شكل مادّي من أشكال خلقه.
  - إن الله هو الباقي الذي لا يموت ولا يتغير.
  - إن الله غني عن أي شيء أو إنسان؛ مثل الأم أو الزوجة أو الابن، وهو ﷻ لا يحتاج إلى الأكل أو الشرب، أو أي نوع من أنواع المدد؛ بل الخلق هم من يحتاجون إليه.
- ويمكننا الاعتماد على هذه المعايير والصفات (إضافة إلى الصفات الأخرى التي تُنسب إليه وحده) لتفنيد أي ادِّعاء بالألوهية لأي شخص أو شيء.

المؤمن المهيمن العزيز الجبار المنان  
باب الرزاق الفتح العليم  
السميح البصير  
الخفور الشكور العلي الكبير  
الودود الحميد الباعث الشهيد الحق  
الحق القيوم الواحد الأحد الصمد  
العفو الرؤف ملاك الملك  
المنافع الضد النافع  
الوارث الربيب

DISCOVER

ITS BEAUTY

الجزء السادس

# الوصف الأخير





# الوحي الأخير

إن القرآن الكريم هو الوحي الخاتم (الوصية الأخيرة)، الذي أوحاه الله (الإله الحق) إلى النبي محمد ﷺ، وهو الدستور الإلهي الذي نزل لتنظيم وإدارة حياة الإنسان.

والقرآن الكريم يتكلم بعلم الله المطلق عن خلقه، ويبيّن الحق، ويدعو الناس إلى الطريق المستقيم لاتباعه. وقد وردت في القرآن الكريم حقائق مهمة عن مصير الإنسان، فهو يُعلّم الإنسان ويعلّمه به إلى أسمى المستويات الروحية والأخلاقية والفكرية والاجتماعية في سعيه إلى تدبّره وتطبيق تعاليمه.

والقرآن هو المعجزة الخالدة التي أنزلت على خاتم الرسل محمد ﷺ لإثبات نبوّته، مما يجعله كتاباً فريداً لا نظير له. وعلى الرغم من أنه قد أنزل قبل أربعة عشر قرناً مضت، فإنّه بقي حتى اليوم محفوظاً من التحريف أو التبديل بلُغته العربيّة الأصلية.

يقول الله ﷻ في القرآن:

• ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ سورة الحجر: ٩

وقال أيضاً:

• ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ

بِمِثْلِهِ ۗ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً﴾ سورة الإسراء: ٨٨

• ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۗ وَمَنْ

أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ سورة النساء: ٨٧



# آيات قرآنية رائعة

أود أن أقدم لكم في هذا الجزء بعض الآيات الرائعة من فيض كلام الله ومَعِينِ حكيمته الذي لا ينضب.

ولاكتشاف المزيد من هذه الكنوز الرائعة والصالفة من آيات الله، الإله الواحد الحق، أدعوكم إلى قراءة القرآن بأنفسكم.

والواقع أن القرآن كله كلام الله، فلنقرأ وننعم ببعض الآيات العظيمة من القرآن الكريم، التي تبرز نظرة الإسلام إلى بعض المفاهيم والتعاليم المهمة والجمالية؛ مثل:

- وحدانية الله، الإله الحق (مفهوم التوحيد).
- المغفرة والنجاة.
- العدل.
- المساواة.
- عالمية الرسالة ووحدها.
- الله ورسوله.
- السكنينة والجنة.
- الرجال والنساء (في الإسلام).
- تعاليم عظيمة.
- أوامر ونواه.
- الذكر والطمأنينة.



# وحدانية الله في القرآن

• ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنْ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ سورة النساء: ٨٧

• ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَأَعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ سورة الأنعام: ١٠٢

• ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ أذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَإِنِّي تُوفِّكُونَ﴾ سورة فاطر: ٣

• ﴿وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَىٰ وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ سورة القصص: ٧٠

• ﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌُ وَحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ سورة البقرة: ١٦٣

• ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ① اللَّهُ الصَّمَدُ ② لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ③ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ سورة الإخلاص: ١-٤

في الحقيقة، إن المفهوم الواضح والجلي لوحدانية الإله هو الموضوع الأساسي في القرآن.



# المغفرة والنَّجاة في القرآن

- ﴿قُلْ يِعْبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ سورة الزمر:

٥٣

إذا تاب العبدُ ورجع إلى ربه، يقابله ربهُ بالقبول والعفو والمغفرة. نعم، يغفر الله جميع الذُّنوب والخطايا إذا رجع إليه العبد بالتوبة.

- ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ سورة البقرة: ٢٢٢

والله ﷻ في الإسلام هو أصل السَّلام والرَّحمة والمغفرة، ولا يأمر بالكرهية وسفك الدِّماء والإرهاب.

لذا، من أجل الفوز بالنجاة ودار الخلد، ما عليك سوى أن ترجع إلى الله، وتؤمن به وحده، وتعمل الصَّالحات. لا حاجة لصلب رجلٍ صالح بريء أو قتله من أجل تكفير ذنوبٍ اقترفها آخرون. من جانبٍ آخر يأمر الإسلام المسلمين بالعفو عن الآخرين. وهكذا نكون قد ألقينا الضوء بإيجازٍ على المفهوم الجميل للنجاة والمغفرة في الإسلام، وهو بحق دينُ الرَّحمة والمغفرة.



# العدل في الإسلام

• ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ ءَلَّا تَعْدِلُوا ءَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ

خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ سورة المائدة: ٨

يوصينا الإسلام بالعدل مع جميع النَّاسِ، سواءً الأصدقاء أو الأعداء، وفي كلِّ الأوقات، في السِّلْمِ أو في الحربِ، إنَّه يعلمنا التزام العدل والأخلاق غير المشروطين، والتجرد من التَّزَعُّات الفردية، ونبذ المبدأ القائل بتغيُّر القيم الأخلاقية بمرور الوقت تبعًا لتغير الظروف الاجتماعية والثقافية.

• ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا ءَلَامَنَتِ إِلَىٰ ءَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعْمًا بِعِظْمِكُمْ بِهِٔةً إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا

بَصِيرًا﴾ سورة النساء: ٥٨

وإظهارًا لجماله وقيمه الخالدة، ورحمته وعدله في صورة عملية، يأمرنا الإسلام بأن نحافظ على ما سماه علماء المسلمين الضَّرُوريات الخمس.

المال

العِرض

العقل

النَّفْس

الدِّين



ويؤكد القرآن الكريم بأسلوب بلاغي جميل أنه من قتل نفساً بريئة:

﴿فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ سورة المائدة: ٣٢-٣٣

وفيما يتعلّق بحرية الاعتقاد وحمانيته، فإن القرآن الكريم يشير إلى أنه:

﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ سورة البقرة: ٢٥٦

وهكذا، فإنّ الإسلام يكرم الإنسان، ولا يقبل إكراه أحد على اعتناق عقيدة الإسلام بالقوة. تلك هي حقيقة الإسلام، وجماله، وعدله، وسماحته في التعامل مع غير المسلمين.

كما يأمرنا الإسلام بالأمانة والموضوعية والعدل في حكمنا على الآخرين.

ولنتذكّر قول الله ﷻ في القرآن الكريم:

﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ سورة المائدة: ٨

ومع ذلك، هناك بعض القيادات الدّينية والسياسية والكُتّاب والمؤرّخين والإعلاميين المتحيزين الذين يتّهمون الإسلام والمسلمين بالإرهاب، ويزعمون أنّ الإسلام قد انتشر بحد السّيف. وعلى الجانب الآخر، هناك من يتجرد من العدالة والأدب ويُقدّم على تصوير الله، الإله الواحد الحق، وخاتم أنبيائه محمد ﷺ، في أسوأ وأقبح الصور من خلال الأفلام والرسوم الكرتونية.



# أسئلة للتفكر

- هل هذا ما تعنيه الحرية، وبالأحرى حرية التعبير؟ أليست هناك ازدواجية في المعايير تمارَس لدى التعامل مع الإسلام والمسلمين؟
- لماذا لا نسمع، إلا نادرًا، في وسائل الإعلام عباراتٍ مثل: الإرهاب النصراني، أو الإرهابيون النصارى، والإرهاب اليهودي، أو الإرهابيون اليهود، والإرهاب الهندوسي، أو الإرهابيون الهندوس، والإرهاب البوذي، أو الإرهابيون البوذيون؟!
- لماذا يُحسب الإرهاب دائمًا على الإسلام ويُنسب للإسلام والمسلمين؟ ماذا عن الإرهاب والعنف الذي يرتكبهما الآخرون؟
- هل لكل إنسان الحرية في إهانة الآخرين ومعتقداتهم، أو سبهم أو احتقارهم، أو اتِّهامهم جميعًا بالإرهاب؟
- أهكذا تُعلِّم الحضارة والديمقراطية والحرية للأجيال الناشئة في المدارس والجامعات والمجتمعات بشكل عام؟
- هل سيفُ الإسلام حقًا هو الذي جعل الآلاف من الرجال والنساء من الحكماء والمخلصين ومُتفَتِحِي العقول يعتنقون الإسلام في كلِّ مكان في العالم في وقتنا الحالي؟ (هناك الكثير من الكتب والمقالات والقصص والمواقع ومقاطع الفيديو والمواد على شبكات التواصل الاجتماعي التي تبيِّن كيف اعتنق هؤلاء الإخوة والأخوات الإسلام).

ملاحظة: على الرغم من تلك الرسوم المسيئة، تشير تقارير غربية عديدة إلى أنَّ الإسلام هو أسرع الأديان نموًّا وانتشارًا في العالم. إذن، لماذا الإسلام؟



# المساواة في الإسلام

• ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَىٰكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ سورة الحجرات: ١٣

وتأكيدًا على هذا المفهوم المثالي حول المساواة في الإسلام قال النبي ﷺ في خطبة الوداع:

يا أيُّها النَّاسُ، إنَّ ربَّكم واحدٌ، وإنَّ أباكم واحدٌ، كلُّكم من آدمَ، وآدمُ من ترابٍ، ولا فضلَ لعربيٍّ على أعجميٍّ، ولا لأعجميٍّ على عربيٍّ، ولا لأبيضَ على أسودَ، ولا لأسودَ على أبيضَ إلا بالتَّقوى.

• يحثنا الإسلام على ألا نكره الآخرين، أو نحتقرهم على أساس العرق، أو لون البشرة، أو على أساس الجنسية.

• إنَّ الإسلامَ هو علاجٌ عمليٌّ للصراع والتمييز العرقي والعنصرية التي يشهدها العالمُ.

في الإسلام، الأسود والأبيضُ إخوةٌ وأخواتٌ ينتمون للعرقِ البشريِّ نفسه. نحن جميعًا من الأبِ نفسه، آدمَ ﷺ، الذي خُلِقَ من ترابٍ، وهكذا، فإننا جميعًا خلقنا الله من ترابٍ، وسنعود إلى الأرضِ حيث تتحوَّل أجسادنا إلى ترابٍ مرَّةً أخرى.

هذا هو الدرس المهمُّ الذي نستنبطه من النصوص القرآنية وخطبة الوداع. فلم الاستعلاء والتكبر؟!!



# عالمية الرسالة ووحدها

يؤمن المسلمون بجميع أنبياء الله ورسله، ويحبونهم كلهم، ومنهم آدم، ونوح، وإبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق، ويعقوب، وموسى، وعيسى، ومحمد ﷺ.

• ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نَفَرَّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ سورة البقرة: ١٣٦

ويقول النبي ﷺ: (أنا أولى الناس بعيسى بن مريم وليس بيننا نبيٌّ، الأنبياء إخوةٌ من علاتٍ، أمهاتهم شتى ودينهم واحد).

إذن، ما هو هذا الدين الحقُّ العالميُّ الواحد لجميع أنبياء الله؟



# آياتٌ أخرى رائعة للتفكير

إنَّ جمالَ القرآنِ الكريمِ وحلاوته ونقاءه ليس له حدٌّ؛ لذا دعوني أسرِّدُ بعضَ الآياتِ القرآنيةِ دونِ أيِّ تعليقٍ أو شرحٍ، وأدعوكم إلى التفكيرِ والتأملِ في هذه الآياتِ ومحاولةِ اكتشافِ المزيدِ مِنَ الكنوزِ في الوحيِ الأخيرِ، وهو القرآنُ.

الله ورسوله مُحَمَّدٌ ﷺ:

- ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ﴾ سورة الفتح: ٢٨
- ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ سورة الأحزاب: ٤٠

السكينة والجنة:

- ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ ۗ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ سورة الفتح: ٤
- ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَأَدْخُلِي فِي عِبَادِي ﴿٢٩﴾ وَأَدْخُلِي جَنَّتِي﴾ سورة الفجر: ٢٧-٣٠



## الرجال والنساء في الإسلام:

• ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّالِمِينَ وَالصَّالِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ سورة الأحزاب: ٣٥

• ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾ سورة النساء: ١٢٤

## تعاليم عظيمة:

• ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ أُولَٰئِكَ جَزَاءُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾

سورة آل عمران: ١٣٣-١٣٦



أوامر ونواه:

- ﴿لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ  
وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ سورة البقرة: ٨٣

الذكر والطمأنينة:

- ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾  
سورة الرعد: ٢٨-٢٩

لا شك أن حقائق القرآن ومحاسنه وروائعه لا تنقضي. وكلما قرأنا القرآن، اكتشفنا المزيد من المعاني، وكل مرة نشعر بأننا نقرؤه للمرة الأولى.

لا يزال هناك الكثير من الجوانب الرائعة في القرآن، بما فيها مظاهر الإعجاز المتمثلة في أصالته وتمييزه اللغوي، والمعرفة العلمية، والعلاجات الطبية التي لم أتطرق إليها حتى لا يطول بنا الحديث في هذا الجزء.

الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ  
الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ  
تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ



DISCOVER  
— ITS BEAUTY —

الجزء السابع

الرسول الخاتم



# الرسول الخاتم

وُلد مُحَمَّدُ بن عبد الله ﷺ في مَكَّةَ عام ٥٧٠م تقريبًا، وقد عُرف في قومه بالأمين. عندما بلغ مُحَمَّدٌ عامه الأربعين جاءه جبريلُ بالوحي. وقد أمر الله مُحَمَّدًا في بداية رسالته بأن يدعو أهله وعشيرته الأقربين بمن فيهم زوجته خديجةُ ﷺ إلى الإسلام، ثم أمر بعد ذلك بأن يُبلِّغ رسالة الله إلى النَّاسِ كافةً. وظل الرسول ﷺ يبلِّغ الرسالة إلى الناس طيلة حياته، وكان قدوةً طيبةً وأُسوةً حسنةً للناس. وفي عام ٦٣٢م توفي النبي مُحَمَّدٌ ﷺ وهو في الثالثة والستين من العمر.

إنَّ النبيَّ مُحَمَّدًا ﷺ هو خاتمُ الأنبياء؛ فهو آخرُ نبيٍّ أُرسِلَ مُصدِّقًا لما أُوحي إلى النبيِّين من قبله من الحق، ويشمل ذلك الإنجيل الأصلي الذي أنزل إلى عيسى. ويشهد القرآن الكريم بأنَّ النبيَّ مُحَمَّدًا ﷺ هو:

﴿رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ سورة الأحزاب: ٤٠

وتأكيدًا على الرابط والعلاقة القويَّة بينه وبين عيسى ﷺ تعهد النبيُّ مُحَمَّدٌ ﷺ قائلاً: (... وإذا آمن بعيسى ثم آمن بي، فله أجران). وقال أيضًا: (أنا أولى النَّاسِ بعيسى بن مريم، وليس بيننا نبيٌّ).

لقد كان النبي محمد ﷺ موقرًا لعيسى ومحتفياً به. وسأتناول لاحقًا في هذا الكتيب اقتباسًا لنبوءة لعيسى من الكتاب المقدس عن ظهور النبي محمد ﷺ، وأنه سيعظم شأن النبي عيسى. إضافة إلى أن المسلمين يحبون تسمية أبنائهم باسم عيسى اعتزازًا به.



## شخصية النبي محمد العظيمة

أقر المنصفون بأن النبي محمد ﷺ كان منذ طفولته وشبابه وعلى مر سنوات نبوته وحتى موته ذا شخصية شريفة واستثنائية، وكان فريداً في سماته وحُلقه. لقد كان رحيماً وأميناً ومخلصاً وعطوفاً ومتواضعاً. ولقد دُوِّنت كلُّ أحاديثه العامة وحتى تلك المتعلقة بحياته الخاصة وحُفِظت إلى وقتنا الحاضر.

لقد كان محمدٌ نبياً ورسولاً، ومعلماً للدين، ومُصلحاً اجتماعياً، ودليلاً إلى الأخلاق، وقدوةً حسنة، وقائداً، ورجُل دولة، وصديقاً وفياً، وصاحباً رائعاً، وزوجاً مخلصاً، وأباً محباً.

يُصِف البروفيسور راما كرشنا راو في كتابه (محمد: نبي الإسلام) النبي محمدًا ﷺ بأنه: الأُمُودَجُ التَّامُّ والكامل للحياة البشرية، ويوضح هذا الوصف بقوله:

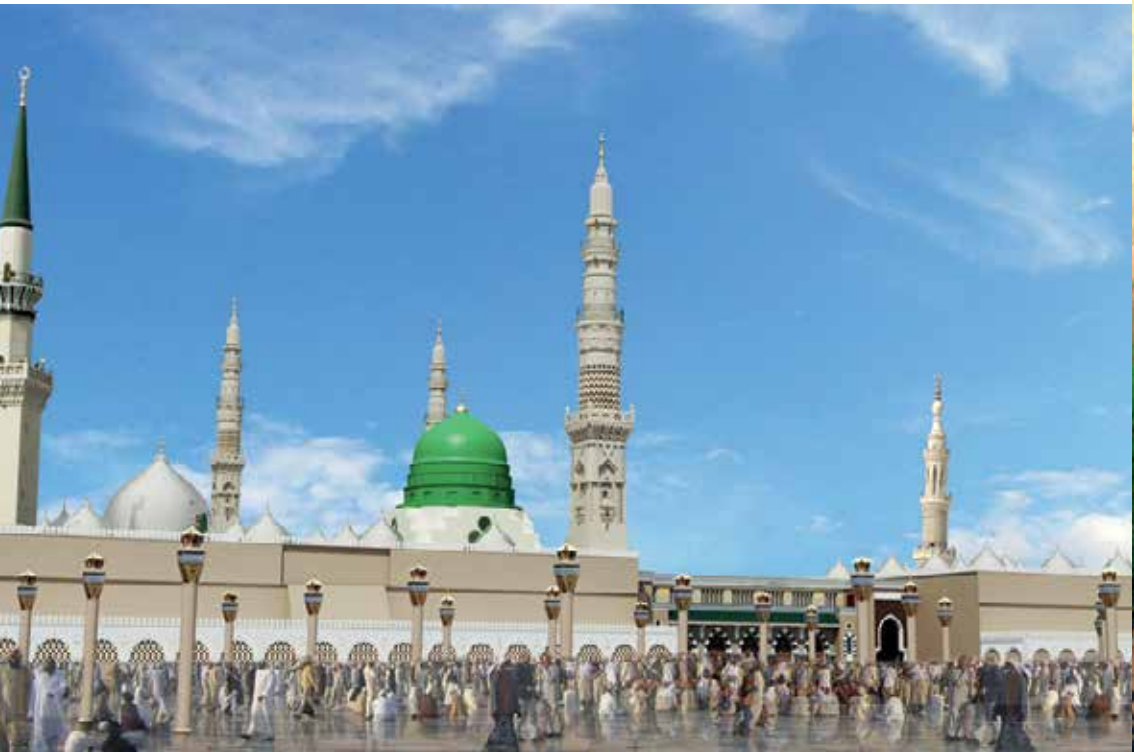
إنَّه من الصعب جداً أن نحيط بالحقيقة الكاملة حول شخصية محمد. مجرد ومضة أو لحظة سريعة عن شخصية محمدٍ أستطيع أن أمسكها، يا له من عرضٍ ديناميكيٍّ وسريعٍ من مشاهدٍ عظيمةٍ! ها هو محمد النبي، ومحمد المحارب، ومحمد التاجر، ومحمد رجل الدولة، ومحمد الخطيب المفقوه، ومحمد المصلح، ومحمد مؤوي الأيتام، ومحمد حامي الرقيق، ومحمد محرر النساء، ومحمد القاضي، ومحمد العابد؛ إنَّه في كلِّ هذه الأدوار العظيمة وفي كلِّ هذه المجالات الإنسانية كان بطلاً على حدِّ سواءٍ (ص ٢٠).



إضافةً إلى ذلك، ذكر التاريخ أن محمدًا ﷺ - في مدّة قصيرة دامت ثلاثة وعشرين عامًا، هي عمُرُ نُبوتِه - استطاع أن يغيّر واقع شبه الجزيرة العربيّة بأكملها:

- من الوثنية وعبادة الأصنام إلى توحيد الله الواحد.
- من الخلافات والحروب القبليّة إلى الاتحاد والتماسك.
- من شرب الخمر وفساد الأخلاق إلى الفضيلة والتقوى.
- من الفوضى وعدم النظام إلى الحياة المنضبطة والمنظمة.
- ومن إفلاس أخلاقي كلي إلى أعلى المعايير من السُّمو الأخلاقيّ.

ولم يحدث على مدار تاريخ الإنسانية أن يشهد مجتمع ما مثل هذا التغيّر الكامل في ما يقارِبُ عقدين من الزمان فقط.





## محمّد ﷺ في الكتب المقدّسة

إنّ هذا الكتاب لا يهدف إلى سرد النبوءات في الكتب الدينيّة المقدّسة التي بشرت بقدوم النبيّ محمّد ﷺ، إلا أنّي أوّد أن أذكر أن عدداً من علماء المسلمين قد أشاروا إلى ورود تلك النبوءات في الكتب المقدّسة لدى الهندوس والبوذيين واليهود والنصارى. في الحقيقة، إنّ موضوع النبوءات حول النبيّ محمّد في الكتب المقدّسة هو موضوع مهمّ وجدّاب، وقد تمّت مناقشته باستفاضة في كثير من الكتب والمقالات والمواقع الإلكترونيّة. وسأذكر في هذا الجزء بعض الكتب والنصوص المتعلّقة بالكتاب المقدس الخاصّة بالنبوءات المذكورة فيه، التي تبشر بقدوم النبيّ محمد ﷺ.

في كتابه الرائع: محمّد في الكتاب المقدس، علق البروفيسور عبد الأحد داود (القسيس ديفيد بنجامين سابقاً) على ما ورد في الكتاب المقدس حول ظهور نبيّ شبيه بموسى بقوله:

نقرأ في سفر التثنية، الإصحاح ١٨، الفقرة ١٨: (سأقيم لهم نبياً من بين إخوتهم مثلك، وأجعل كلامي في فيه)، إن لم تنطبق هذه الكلمات على محمّد فستبقى غير متحقّقة؛ إذ إنّ عيسى نفسه لم يدع أنّه النبيّ المشار إليه هنا. من جهة أخرى، فإنّ عيسى - حسب اعتقاد الكنيسة - سوف يظهر قاضياً وليس مُشرّعاً، أمّا النبيّ الموعود به (في النبوءة) فسيأتي 'عن يمينه نار شريعة لهم' (سفر التثنية ٣٣: ٢).

ويؤكد العلماء المسلمون أنّ هذه النبوءة لا تنطبق على أحد غير محمّد ﷺ؛ حيث إنّ موسى ومحمّداً ﷺ يتشابهان في عدّة أمور، منها أن اسميهما يبدأان بالحرف الأول نفسه، ويتشابهان في ولادتهما الطبيعيّة، وفي الزواج، والمهام، وفي الموت الطبيعي.



موسى ومحمد كلاهما كان نبياً ورسولاً، وحاكماً، وقائداً، ورجل دولة، وأتى كلُّ منهما بـ 'نار شريعة'. وفي الجانب الآخر، اختلف عيسى عن موسى في عدة أمور: في ولادته، وبعثته، ونهايته، كما أن عيسى لم يتزوج، ولم يحكم قومه، ولم يحارب في معارك وحروبٍ مثل موسى.

وتجدر الإشارة إلى أن ذكر: نبياً من بين إخوتهم يشير إلى نبيٍّ من إخوة الإسرائيليين (أي من أبناء إسماعيل، الذين كانوا العرب).

إضافةً إلى هذه النبوءة، فإنَّ المسيح في العهد الجديد من الكتاب المقدس بشرٌ بقدوم مُعزٍّ آخر، وقد صرَّح المسيح بقوله:

• **فِيُعْطِيكُمْ مُعزِّيًّا آخَرَ (يوحنا ١٤: ١٦).**

وقال المسيح أيضاً:

• **لكني أقول لكم الحقّ: إنّه خيرٌ لكم أن أنطلق؛ لأنّه إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزّي، ولكن إن ذهبت أرسله إليكم، ومتى جاء ذاك يُبكّي العالم على خطية، وعلى برّ، وعلى دينونةٍ ... إن لي أموراً كثيرةً أيضاً لأقول لكم، ولكن لا تستطيعون أن تحتملوا الآن، وأما متى جاء ذاك، رُوح الحقّ، فهو يرشدكم إلى جميع الحقّ؛ لأنّه لا يتكلّم من نفسه؛ بل كلُّ ما يسمَع يتكلّم به، ويُخبركم بأمرٍ آتية، ذاك يمجّدني. (يوحنا ١٦: ٧-١٤).**



## مَنْ هُوَ هَذَا «النبي»؟

يؤكد علماء المسلمين أن النبي محمدًا ﷺ هو النبي الوحيد الذي تنطبق عليه هذه البشارة التي أخبر عنها المسيح عيسى؛ لعدة أسباب، نذكر بعضها:

● إن إشارة عيسى إلى مُعَزِّ آخَرَ لا يمكن أن تنطبق على الروح القدس (بؤمن النصارى بعقيدة التثليث المنطوية على الله الأب، والله الابن، والله الروح القدس)، الذي كان موجودًا قبل رسالة عيسى وخلالها، بحسب ما نصَّ عليه الكتاب المقدس، في حين أن هذا المعزِّي يأتي بعد عيسى.

● جاء محمد ﷺ ليحذر الناس من المعصية، ويأمرهم بالعمل الصالح، وكان يقضي ويحكم بين الناس بشريعة في يده اليمنى.

● لقد دلَّ محمد ﷺ الناس إلى الحق المطلق فيما يتعلق بالله الواحد الحق، والغاية من هذه الحياة، وحقيقة الآخرة، ودار الخلد، وغيرها من حقائق كثيرة.

● كما أخبرنا محمد ﷺ عن أمور مستقبلية من خلال النبوءات والمعجزات الكثيرة التي أعطاه إياها الله الذي أرسله.

كان محمد نبيًا لا يتكلم من نفسه؛ بل كل ما يسمع يتكلم به (يوحنا ١٦: ١٣). لقد كان الوسيلة التي أفصح الله بها عن كلمته، وهو القرآن الكريم، الذي تلاه باسم الله. وها هي نبوءة في الكتاب المقدس تقول: الذي يتكلم به باسمي (سفر التثنية ١٨: ١٩).



في الواقع، تبدأ سور القرآن الكريم بعبارة (بسم الله الرحمن الرحيم).  
يقول القرآن الكريم:

﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝٢ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ سورة النجم: ١-٤

على الجانب الآخر، عندما سأل اليهودُ يوحنا (يحيى) المعمدان عن هويته، أنكر أن يكون هذا النبي.

هل أنتَ ذلك النبي؟ فأجاب (يوحنا): كلا! (يوحنا ١: ١٩-٢١).  
إذن، مَنْ هو ذلك النبي؟

بكلِّ وضوح، 'ذلك النبي' لا يعني أو يشير إلى يحيى المعمدان ولا إلى عيسى المسيح كما شهدَ بذلك يحيى (يوحنا).

وهنا، فإنَّ الباحثَ عن الحقيقة بحكمة وأمانة وإخلاصٍ ينبغي له أن يتساءلَ بموضوعية: مَنْ هو ذلك النبي الذي جاء بعد يحيى وعيسى ﷺ يبلغُ الرسالةَ الأصيلَةَ عن الله الواحدِ الحقِّ ويأمرُ الناسَ بعبادته وحده لا شريك له؟

صَلَّى اللهُ  
وَسَلَّمَ  
مُحَمَّدٌ



# مقتطفات من بعض ما قيل عن النبي محمد

ألفت الكثير من المواد الأدبية عن النبي محمد ﷺ، وفيما يلي بعض من أقوال المشاهير والمؤرخين والشخصيات البارزة:

يقول المؤرخ الشهير لامارتين: لو أن عظم الغاية وصغر الوسائل وبروز النتائج المدهشة هي المعايير الثلاثة لعبقية الإنسان، فمن يجرؤ على أن يدخل أي رجلٍ عظيمٍ في التاريخ الحديث في مقارنة مع محمد؟!.

ويجتم لامارتين الحديث بقوله: ووفقاً لكل المقاييس التي تقاس بها عظمة البشر، يجدر بنا أن نتساءل: هل هناك من هو أعظم منه؟ (تاريخ تركيا، باريس ١٨٥٤، المجلد الثاني، الصفحات من ٢٧٦-٢٧٧).

وقال مايكل هارت في كتابه المائة: «ترتيباً لأكثر الأشخاص تأثيراً عبر التاريخ: إن اختيار لي لحمدي ليأتي في المرتبة الأولى من قائمة أكثر أشخاص العالم تأثيراً في البشرية قد يدهش بعض القراء، وقد يعترض عليه البعض، ولكنه كان الرجل الوحيد في التاريخ الذي حقق نجاحاً بارزاً على كلٍ من المستوى الديني والدنيوي».

ويجتم هارت عبارته قائلاً: فهذا مزيج لا مثيل له من التأثير الدنيوي والديني، الذي أعتقد أنه أهل حمداً لأن يكون أعظم شخصية مؤثرة في التاريخ الإنساني.

وكتب برنارد شو في كتابه (الإسلام الحقيقي): في رأيي أنه لو تولى (محمد) أمر العالم اليوم، لوفق في حل مشكلاتنا بما يحقق السعادة والسلام للذات تحتاهما البشرية بصورة ملحة.

PASTEUR · NEWTON · EDISON · LAVOISIER

**THE**

FARADAY · BÉCQUÉRIEL

PIZZARRO · CONFUCIUS

# 100

**A RANKING OF  
THE MOST INFLUENTIAL  
PERSONS IN HISTORY**

---

**Michael H. Hart**

MAO TSE-TUNG · MARK · MARCONI · FREUD

BOLIVAR · MICHELANGELO · POPE URBAN VIII

ARISTOTLE · PETER THE GREAT · NAPOLEON

LENIN · PICASSO · MALTHUS · JEFFERSON

CHRIST · RUS · GENGHIS KHAN · MOSES · CAESAR

وأضاف شو: لقد كان ولا يزال أفضلَ مَنْ وَطئَ الأرضَ بقدميه. لقد دعا إلى الإسلام، وأسَّس دولة، وبنى أُمَّة، وأرسى قواعدَ أخلاقيةً، وبدأ إصلاحاتٍ اجتماعيةً وسياسيةً عديدة، وأنشأ مجتمعًا قويًا وفعالًا من أجل تطبيق وتمثيل تعاليمه، وأقام ثورةً في عالمِ الفكر والسلوك البشريِّ للقدام من السنوات والأزمانِ.

وقال مهاتما غاندي: لقد أصبحتُ مقتنعًا تمام الاقتناع بأنَّ السيفَ لم يكنِ الوسيلةَ التي تبوَّأ الإسلامُ مكانته من خلالها في ذلك الوقت؛ بل تحقق له ذلك بفضل البساطة الشديدة والتواضع اللذين تميز بهما النبي، بجانب صدقه في الوعود، وتفانيه وإخلاصه مع أصدقائه وأتباعه، وشجاعته، وثقته المطلقة في ربه وفي رسالته، (نقلًا عن صحيفة Young India Newspaper).

عبر فولفغانغ غوته (الشاعر الأوروبي الشهير) عن اعتقاده: إنه نبي وليس شاعرًا؛ لذا يجب أن ننظر إلى القرآن الذي أتى به على أنه تشريع إلهي، وليس كتابًا ألفه البشر من أجل التعلم أو التسلية.

وذكرت الموسوعة البريطانية (المجلد ١٢): الكم الهائل من التفاصيل في المصادر القديمة تُظهر أنه كان رجلًا أمينًا ومستقيمًا، نال احترام الآخرين وولاءهم ممن كانوا على قدر من الأمانة والاستقامة ... محمد هو أكثرُ الأنبياء والشخصيات الدينية نجاحًا.

ويقول توماس كارليل: كيف لرجلٍ واحد أن يتمكن بمفرده من توحيد القبائل المتحاربة والبدو الهائمة وتحويلها إلى أمةٍ قويةٍ ومتحضرةٍ في أقلِّ من عقدين من الزمن؟! إن الأكاذيب (الافتراء الغربي) التي ثارت بكثرة حول هذا الرجل (محمد) ما هي إلا عارٌ على أنفسنا.



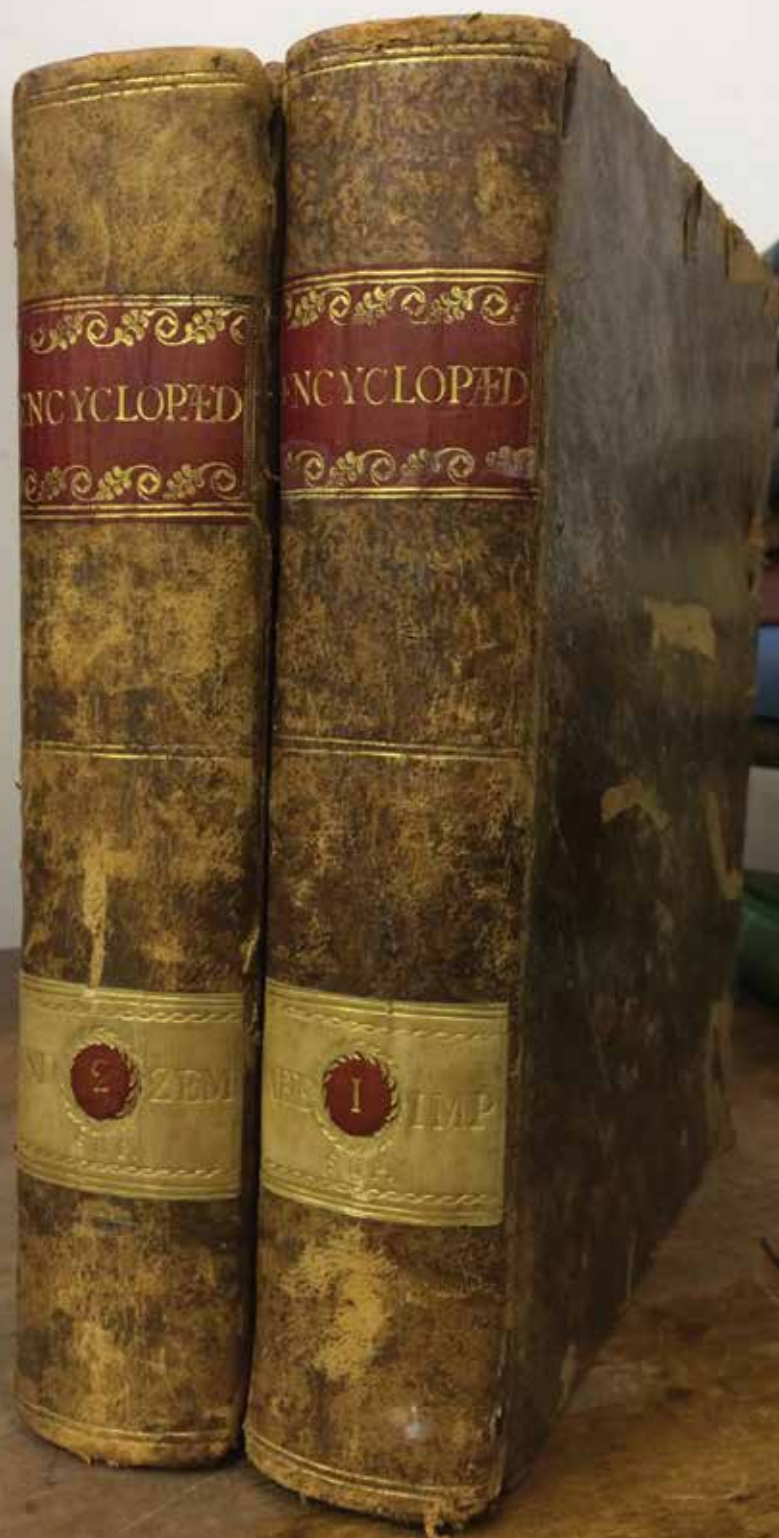
جورج برنارد شو

ويشير جون إسبوزيتو (أستاذ جامعي في الشؤون اللدّينية والدولية، ومدير مركز الدراسات الدولية في كلية الصليب المقدّس، جامعة جورج تاون، الولايات المتحدة الأمريكية) في كتابه (الإسلام: الطريق المستقيم): كان محمّدٌ واحدًا من بين تلك الشخصيات اللدّينية العظيمة والأنبياء ومؤسّسي الأديان، وقد خلقت أخلاقه وشخصيته المتميزة حالة من الثقة به والولاء له على نحو لم يُعهد من قبل. إنّ ظاهرة نجاحه في جذب الأتباع وخلق أمة ودولة استطاعت أن تسيطر على الجزيرة العربية يمكن أن تُعزى إلى حقيقة أنّه كان رجلًا غير عادي، قد لَمَس أتباعه منه التقوى، والصدّق، والأمانة، والرحمة، وليس فقط إلى حقيقة أنّه كان يجيد التخطيط العسكري والاستراتيجي ببراعة فائقة.

وأوضح إسبوزيتو: لم يكن محمد هو مؤسس الإسلام، ولم يأتِ بدين جديد.

وأكد هذه الحقيقة قائلاً: فلقد تبىّ الإسلام مبدأ الإصلاح، ودعا مرةً أخرى إلى الاستسلام الكامل لله، وتطبيق أمره، كما أوحى به في صيغته النامة والكاملة بشكل نهائيّ إلى محمّد، آخر الأنبياء وخاتمهم ، إذن بالنسبة لمحمّد، فإنّ الإسلام لم يكن عقيدةً جديدة، ولكن استعادةً للعقيدة الحقيقيّة (الصحيحة).





ENCYCLOPÆD

ENCYCLOPÆD

2

ZEM

1

IMP

# أقوال نبوية مختارة

إليك بعض الأمثلة الرائعة من أقوال النبي محمد ﷺ، لتتذوق شيئاً من جمالها وحلاوتها:

- ✓ الكلمة الطيبة صدقة رواه البخاري.
  - ✓ تبسّمك في وجه أخيك صدقة رواه الترمذي.
  - ✓ إن من خياركم أحسنكم أخلاقاً رواه البخاري.
  - ✓ إماطة الأذى عن الطريق صدقة رواه البخاري ومسلم.
  - ✓ أفضل الإيمان الصبر والسّماحة رواه البيهقي، وصحّحه الألباني.
- حين سئل النبي ﷺ عن: أي الإسلام خير؟ قال: 'تطعم الطعام، وتقرأ السلام على من عرفتَ ومن لم تعرف' رواه البخاري.

إضافةً إلى هذه الأقوال والتوجيهات النبوية، قال رسول الله محمد ﷺ أيضاً:

- ✓ الرّاحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض، يرحمكم من في السماء رواه الترمذي.
- ✓ لا يؤمن أحدكم حتى يحبّ لأخيه ما يحبّ لنفسه رواه البخاري ومسلم.
- ✓ ليس المؤمن الذي يشبع وجاره جائع إلى جنبه رواه البيهقي.
- ✓ ليس الشديد بالصرعة؛ إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب رواه مالك في الموطأ.
- ✓ إن الله لا ينظر إلى أجسادكم، ولا إلى صوركم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم رواه ومسلم.
- ✓ خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي رواه الترمذي.



✓ خياركم خياركم لنسائهم رواه الترمذي وابن ماجه.

✓ خيرُ النَّاسِ أَنْفَعُهُمُ لِلنَّاسِ رواه الدَّارِقُطِيُّ.

وما هذه سوى بعض الأمثلة من الأقوال الذهبية الرائعة الحكيمة للنبي محمد ﷺ.

لقد عمل محمد ﷺ بمقتضى ما كان يعلمه لغيره، وشكلت تعاملاته مع الآخرين انعكاساً واضحاً لشخصيته الفريدة من نوعها؛ فيما يتعلق بجانب الأخلاق، والرحمة، والأمانة، والإخلاص، والرفق، والصدق، والتواضع، والكرم، والعفو، والصبر، والسماحة، وغيرها من الفضائل.

وهناك الكثير من القصص والبراهين التي تُثبتُ هذه الأخلاق الحميدة، التي لا يتسع المجال لذكرها بالتفصيل، دعونا نذكر منها مثلاً واحداً بعدما رفضه معارضوه وأعداؤه في مكة وكفروا برسالته رسالة الإسلام.

● بعد اضطهادهم وإساءتهم إليه، ومحاولتهم قتله أكثر من مرة.

● بعد تعذيب الكثير من أتباعه وأحبائه وقتلهم.

● بعد محاربتهم وأصحابه وإخراجهم من بيوتهم واستيلائهم على أراضهم وأموالهم.

● ماذا فعل محمد ﷺ بأعدائه عندما دخل مكة وحررها من عبادة الأصنام والأوثان؟!

بعد أن حقق محمد ﷺ والمسلمون انتصاراً عظيماً، وبينما هم في أوج فرحهم بعودتهم إلى وطنهم مكة المكرمة اجتمع النبي محمد ﷺ بأهل مكة الذين كانوا في خوف من أن يؤذيه أو حتى يقتلهم انتقاماً لإساءتهم إليه وقتلهم أتباعه.



وسألهم النبي ﷺ: ما تظنون أبي فاعلٌ بكم؟ فقالوا: أخ كريم، وابن أخ كريم.  
فعفا عنهم النبي الرحيمُ المتسامح الكريم وقال لهم: اذهبوا فأنتم الطلقاء.

- هل سبق أن رأيتَ مثلَ هذا المشهَد؟
- هل سبق أن سمعتَ مثلَ هذه القِصَّة؟
- هل استشعرتَ رحمةَ النبي محمد ﷺ؟

وفي وصفه لهذا الحدثِ التاريخيِّ غيرِ المسبوق، يقول البروفيسور جون إسبوزيتو: لقد تحاشى النبي الانتقامَ والنَّهْبَ عند فتح مكة، ورضي بتسوية الأمرِ بينه وبين أعدائه، واختار العفو عنهم بدلاً من إشهار سيفه أمام أعدائه السابقين. أمّا أهل مكة فقد دخلوا في الإسلام، وقبلوا بقيادة النبي لهم، واندمجوا مع الأمة. (المجتمع الإسلامي).

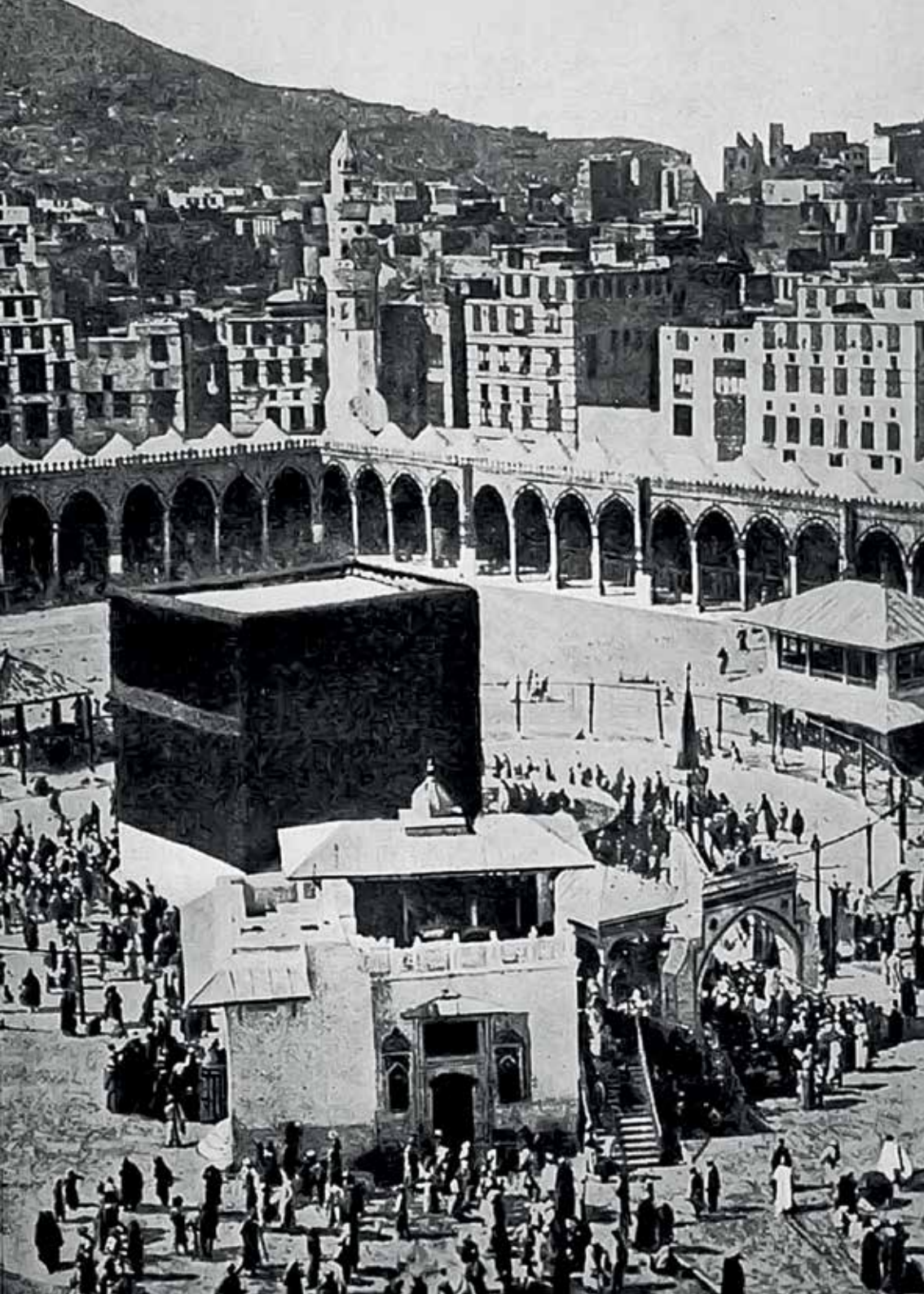
في المقابل، انظرُ وتأملُ ذلك الكم من الفظائع والجرائم التي ارتكبتها بعضُ الدول العظُمى على مر التاريخ البشري عندما هاجمتُ وغزتُ وعذبت الآخريين.

كلّما اكتشفنا المزيد من التفاصيل عن حياة محمدٍ، أدركنا الكثير عن شخصيته العظيمة الفريدة، وأنه أرسل ﴿رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ ﴿سورة الأنبياء: ١٠٧﴾

ويقول النبي محمد ﷺ: «إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ».

وتأكيداً على هذه الحقيقة، يخاطبه الله ﷻ في القرآن الكريم بقوله:

● ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ سورة القلم: ٤



# شهادة الإيمان (المدخل إلى الإسلام)

وهي قول:

أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ

تلك هي الشهادة التي يتعين على المرء التُّطْقُ بها عند اعتناقه الإسلام، تلك الكلمة التي تُلَخِّصُ حقيقة الإسلام وجماله وبساطته.



# هل لديك الفضول؟

إن وجدت في نفسك رغبة وشغفًا في التَّعرف على المزيد من الحقائق عن الإسلام،  
تفضَّل بزيارة موقعنا على الإنترنت:

[www.discoveritsbeauty.com](http://www.discoveritsbeauty.com)

## سلسلة «اكتشف جماله»



## مواقع إسلامية مفيدة

<http://www.allahsquran.com>

<http://www.quranexplorer.com>

<http://www.islamhouse.com>

<http://www.edialogue.org>

<http://www.islamreligion.com>

<http://www.newmuslimguide.com>

<http://www.guidetoislam.com/en>

# تعريف بأهم الأسماء في الإسلام

في اللغة العربية، «الله» هو الاسم العلم للإله الواحد الحق الخالق. ويرشدنا الإسلام بأن «الله» هو الإله الحق لجميع البشر. ويستخدم اليهود والنصارى العرب كلمة «الله» للإشارة إلى الإله، وهي الكلمة المستخدمة في الكتب المقدسة الناطقة باللغة العربية.

الله

هو خاتم الأنبياء والرسل، الذي أرسله الله الخالق إلى الناس كافة.

محمد

هو آخر الكتب السماوية التي أنزلها الله على النبي محمد ﷺ.

القرآن

الاستسلام لله بالتوحيد، والانقياد له بالطاعة، والبراءة من الشرك.

الإسلام

المسلم هو من أسلم وجهه لله بالتوحيد، وأطاعه، وأخلص له العبادة، والتزم بشعر نبيه ﷺ.

المسلم

هو مكان ظاهر للعبادة؛ يتخذه المسلمون للصلاة والعبادة لله وحده.

المسجد





# DISCOVER

— ITS BEAUTY —

[www.discoveritsbeauty.com](http://www.discoveritsbeauty.com)



ISLAM HOUSE



osoulcenter



EIECC Program



جمعية الدعوة والإرشاد وتوعية  
الجيليات في جنوب الدمام

GLOBAL ACADEMY FOR TRANSLATION AND EDUCATION (GATE)  
LONDON | THE UNITED KINGDOM